الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى
كلية الآداب واللـغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

المصطلح اللغوي في كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها "لجلال الدين السيوطى "

مـذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: مصطلحية

إعداد الطلبة:
- شمس الدين بوغابة
- يوسف حناش

إشراف الأستاذ:
عبد المالك بن شافعة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة):عباس حشاني..... رئيســـا
الأستاذ(ة):عبد المالك بن شافعة..... مشرفا و مقررا
الأستاذ(ة): بشير أعبيد.....عضــوا مناقشا

السنة الجامعية:
2017/2016 م

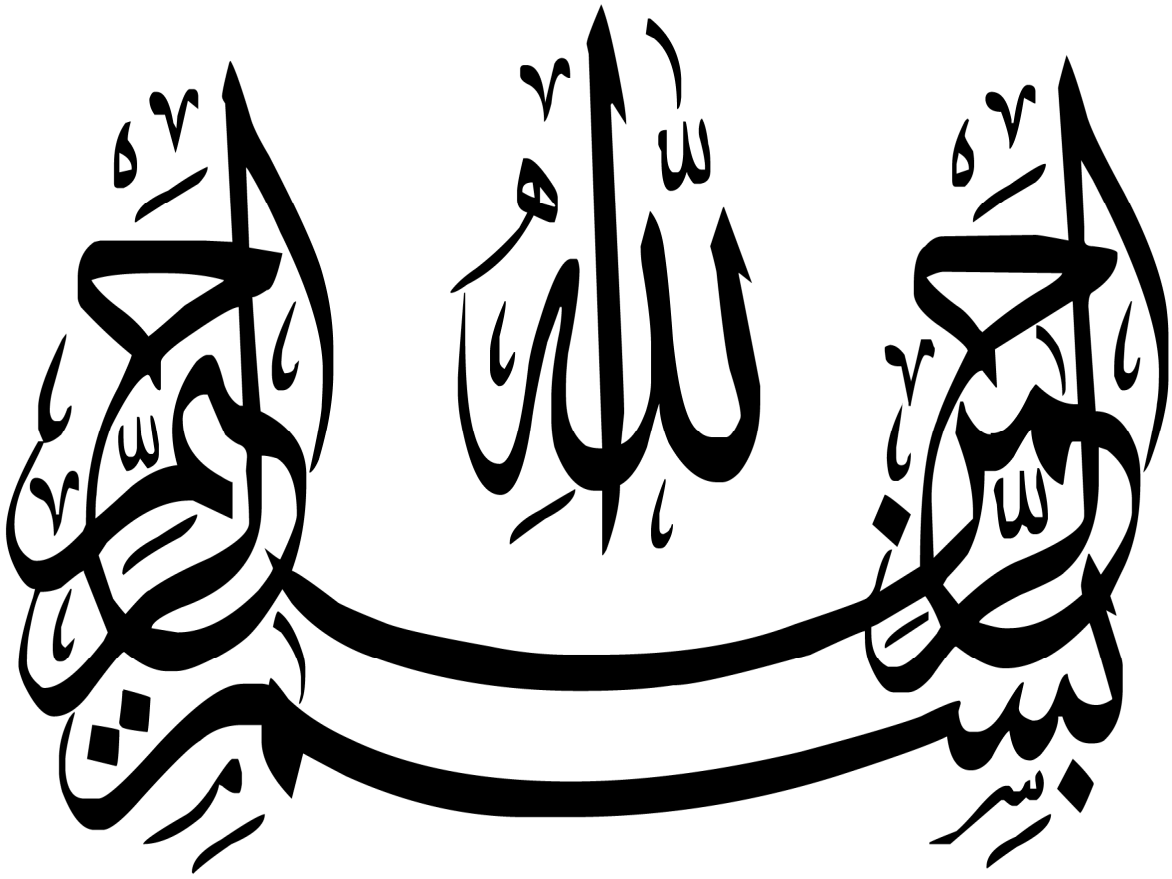
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكر

إننا نتقدم بالتشكر والعرفان بعد الله عز وجل

إلى مشرفنا الأستاذ

" عبد المالك بن شافعة"

لما قدمه لنا من توجيه ونصائح

ولما بذله من جهد لتصويب هذا العمل

فله جزيل الشكر على ما خصنا به من عناية.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من

الأساتذة:

" حشاني عباس" و "بشير أعبيد"

وإلى السيد:

" بوجعدار مراد"

على مساعدتهم لنا في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى كل

الأساتذة الذين أطرونا

بجامعة محمد الصديق بن يحي

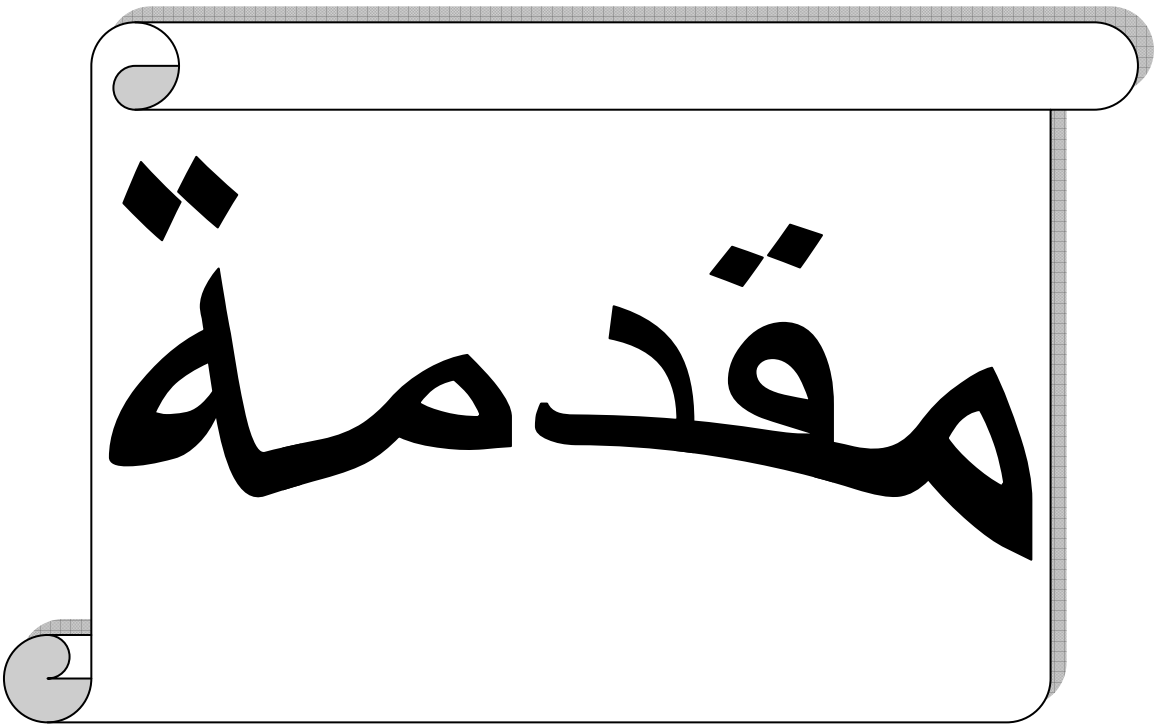
مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يكن يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين خاتم الأنبياء أجمعين، سيد الخلق والمرسلين أما بعد:

يعد المصطلح من أهم الوسائل التي تتحكم في المعرفة الإنسانية باعتباره الركيزة الأساسية في تأسيس أي علم، فقضيته من أبرز واهم القضايا التي تناولها الدارسون لأن له فضل التحكم في المعارف، فالتقدم الحضاري والفكري لدى الأمم أصبح حبيس المصطلح وذلك من خلال ضبط المصطلحات الخاصة بكل علم من العلوم.

واللغة ظاهرة إنسانية، فهي وعاء الفكر، وهوية الأمة، ووسيلة من وسائل التواصل والإبداع، واللغة العربية على غيرها من اللغات لها سحرها وبيانها الخاص ذلك أنّ الله سبحانه وتعالى خاطب بها البشرية جمعاء من خلال كتابه الكريم، فكان لهذه الميزة الأثر البالغ في إثراء الفكر العربي، فقد حاول العرب الاهتمام بها، فألفوا في مباحث اللغة العديد من المؤلفات الضخمة محددين علومها وذلك بضبط مصطلحاتها، ومن أبرز وأشهر اللغويين الذين ساهموا في إفادة البحث اللغوي " جلال الدين السيوطي "، الذي ألف مؤلفا ضخماً جمع فيه علوم العربية، والذي سماه " المزهر في علوم اللغة وأنواعها " وذلك لمضمونه الشامل للعلوم اللغوية.

ونظرا لأهمية المصطلح اللغوي في تمييز العلوم عن بعضها البعض، وأهمية كتاب " السيوطي " الذي يحتوي على عدد كبير من المصطلحات اللغوية، أردنا أن يكون بحثنا في هذا المجال فكان بعنوان " **المصطلح اللغوي في كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي** " محاولين معرفة ما يتضمنه هذا الكتاب.

وكان الدافع الذي حفزنا للبحث في هذا الموضوع هو شغفنا بهذا العلم وأهمية الكتاب في التراث العربي ودوره الكبير في دراسة المصطلحات بمختلف أنواعها (بلاغية، صوتية، صرفية ونحوية).

ومن خلال هذا الموضوع حاولنا الإجابة عن عدة إشكالات جوهرية ومهمة أهمها:

- ما هو المصطلح اللغوي؟ وما هي أقسامه؟
- من هو جلال الدين السيوطي؟ وما هي أهم مؤلفاته؟
- ما هي أهم المصطلحات البلاغية والصوتية والصرفية والنحوية ومدى إسهامها في مختلف البحوث العلمية من خلال كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها؟

وقد اقتضت طبيعة البحث أن نتبع الخطة التالية والمتكونة من مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

فالفصل الأول والذي كان نظريا جاء بعنوان: **ماهية المصطلح اللغوي** والذي تطرقنا فيه لمفهوم المصطلح (لغة واصطلاحا) وأتبعناه بمفهوم اللغة (لغة واصطلاحا)، ثم بعدها وكتركيب بين المصطلح واللغة قمنا بوضع مفهوم للمصطلح اللغوي، ثم بعد ذلك تطرقنا إلى ضبط مفاهيم للمصطلحات التالية:

(البلاغية، الصوتية، الصرفية والنحوية).

وأتبعناه بالفصل الثاني والذي كان تطبيقيا، فكان محور الدراسة فيه حول " السيوطي " وكتابه، ثم استخراج أهم المصطلحات اللغوية التي كانت محل الدراسة، فكان عنوان الفصل " **دراسة المصطلحات اللغوية عند جلال الدين السيوطي** ".

واعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مناهج لعل أبرزها: **المنهج الوصفي** نزولا عند متطلبات المنهجية في هذا الموضوع.

وكأي بحث علمي موضوعي، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أنارت لنا الدرب ومن أهمها " **المزهر لجلال الدين السيوطي** "، " **لسان العرب لابن منظور** "، " **التعريفات للجرجاني** "، " **الخصائص لابن جني** "، " **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز للرازي** "، وغيرها من المصادر والمراجع التي أفادتنا كثيرا.

وقد واجهتنا صعوبات وعراقيل في هذا البحث، كصعوبة الحصول على النسخة الورقية، والذي كان متوفرا الكترونيا متاحا على الشبكة العنكبوتية فقط، كذلك صعوبة دراسة المدونة التي بين أيدينا، وضيق الوقت، ولكن كل هذا لم ينقص من عزيمتنا في إتمام هذا البحث ومحاولة إضافة الجديد.

وختاما نشكر المولى عزّ وجلّ على توفيقنا وإنارة دربنا في إنشاء هذا البحث، إضافة إلى كل من ساعدنا في إتمامه، ونخص بالذكر الأستاذ " عبد المالك بن شافعة " الذي كان عونا وسنداً لنا إذ لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه، فنسأل الله تعالى أن يجازيه عنا خير جزاء.

الفصل الأول:ماهية المصطلح اللغوي

1- مفهوم المصطلح

2- مفهوم اللغة

3- مفهوم المصطلح اللغوي

4- أقسام المصطلح اللغوي

1: تعريف المصطلح:

نظرا لكثرة العلوم وتوسعها زادت العناية بالمصطلحات من أجل مواكبة التطور الذي يشهده العالم، واللغة العربية كغيرها من اللغات اهتمت بقضية المصطلح، كونها لغة حضارية مساهمة في تطوير العلوم كما أنها تحتوي على ثروة هائلة من المصطلحات، وقد أخذ كل علم يبحث في مصطلحاته من أجل ضبطها وتطويرها لأن مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها ولا معرفة بلا مصطلح.

1-1لغة: ورد أن أصل لفظة "مصطلح" مأخوذة من الجدر اللغوي (ص، ل، ح) وهي تعني:« الصلاح ضد الفساد: نقول: صلح الشيء، يصلح، صلوحا، مثل: دخل، يدخل، دخولا، و الصلح بكسر الصاد، والاسم الصلح، يذكر ويؤنث، وقد اصطلح، وتصالحا واصالحا، أي مشددة الصاد [...] والمصلحة: واحدة المصالح والاستصلاح نقيض الاستفساد ».[1]

إذن فالمصطلح هو من مادة "صلح، والتي تدل على الصلاح وهو نقيض الفساد، كما يدل أيضا على الإتفاق.

كما ورد معنى "مصطلح" بأنه: « من مادة (ص ل ح) التي تدل على زوال الفساد وحصول الإتفاق والوئام: (صلح الصلاح) ضد الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد والصلح تصالح القوم بينهم والصلح السلم وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا واصالحوا مشددة الصاد قلبوا التاء طاء وأدغموها في الصاد بمعنى واحد».[2]

يتضح لنا من خلال هذا أن كلمة مصطلح تقابلها مفردات كثيرة مرادفة لها وهي مأخوذة من مادة (ص ل ح) وهي تعني حصول الاتفاق والوئام وزوال الفساد كما تدل على الصلح والصلاح الذي هو نقيض الإفساد.

---

[1]- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم لبنان، ط1، 1956، ج1، ص383-384.

[2]- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، طبعة جديدة، بيروت، 2000، ص 267.

ويعد الصلاح نقيض الفساد إذ نجد:« الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد».[1]

ويعتبر« المصطلح في المادة صلح: صالحت حال فلان، وهو على حال صالحه، وصلح الأمر وأصلحته وأصلحت الفعل، وصلح فلان بعد الفساد، وصالح العدو، ووقع بينهما الصلح وصالحه على كذا وتصالحا عليه واصطلحا وهم لنا صلح أي مصالحون».[2]

وعليه فمعنى "صلح" يتغير باستعمالاتها، أي أنها تتغير بتغير ورودها في الجملة ولكنها جميعا تهدف إلى معنى الصلح.

فمادة "صلح" تدل على الصلح ضد الفساد، والاستصلاح ضد الإستفساد وهي كلمة دالة على السلم والصلح وكل ما ينافي الخلاف والفساد والمصطلح هو اتفاق.

ووردت لفظة "مصطلح" في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها: قوله تعالى:﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ ﴾[3] فلفظة صلح في هذه الآية جاءت لتدل على الصلاح والاتفاق والابتعاد عن الإفساد الذي هو نقيض الإصلاح.

وقال أيضا:﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ١ ﴾[4]، والفعل أصلحوا هنا من الجدر الثلاثي للفعل صلح (ص، ل، ح) أي بمعنى الصلاح وهو نقيض الفساد.

وقال عز وجل: ﴿ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ ١٥ ﴾[5]، وهو المعنى نفسه في الآية السابقة، فقد دل الفعل صلح على الصلاح والإصلاح.

---

[1]- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج3، ص303.

[2]- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): أساس البلاغة: تر: محمد باسل، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ج1، ط1 1998، ص554.

[3]- سورة النساء: الآية 128.

[4]- سورة الأنفال: الآية 01.

[5]- سورة الأحقاف: الآية 15.

1-2 اصطلاحا: نال المصطلح اهتماما كبيرا عند العرب والغرب وقدمت جهود كثيرة من الطرفين في محاولة منهم للتعريف به وتحديد مفهومه وتوضيح ما أريد به، وذلك لأهميته ودوره في نقل العلوم والمعرفة وتعميم المفاهيم المستحدثة واستيعابها في عصر تتسارع فيه التطورات وتتفرع فيه العلوم وتتعدد فيه الاختصاصات، ومن هذه الجهود المبذولة ما وجدت أنه:« عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين»[1]، فالمصطلح لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو انه لفظ نقل من معناه اللغوي إلى معنى جديد في ميدان اختصاص معين، وتتمثل عملية وضع المصطلح في تحويل المفردة التي كانت تدل على معنى من المعاني إلى مفردة تدل على معنى جديد على أن يكون بين المعنى اللغوي وبين المعنى الاصطلاحي علاقة، وقد يكون مفردا أو مركبا يستقر معناه من خلال استخدامه في مجال معين من أجل تحديد معناه وتحقيق وضوحه، فورد أن:

« الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها حدد في وضوح وهو تعبير خاص ضيف في دلالته المتخصصة واضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في دلالته في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه» [2]، وعليه فهو المفردة أو العبارة المركبة التي تستعمل في مجال خاص ولها ما يقابلها في اللغات الأخرى من أجل فهم معناه، وهذه الميزة تعد بمثابة خصائص للمصطلح.

[1]- الشريف الجرجاني :كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1998، ص 44.

[2]- سليم عواريب :علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، دار غرناطة للنشر و التوزيع، دط، 2010،ص 14.

ويعد كذلك:« شاهد على شاهد على غائب»[1]، وهذا تعريف سيميائي ويقصد بالشاهد الأول التسمية والشاهد الثاني هو المفهوم، في حين يقصد بالغائب المعنى اللغوي المغيب.

وورد أن « المصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»[2]

وعليه فلكل مصطلح مناسبة بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي، وذلك أن يؤخذ المصطلح معنى ويعطي معنى آخر يكون فيه تناسب مع المعنى الأصلي.

ويعتبر كذلك « العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية بالربط بين المصطلح والمفهوم»[3]

ومنه فالمصطلح له ارتباط وثيق بالمفهوم وهو ما يوضح العلاقة بينهما فورد كذلك بأنه« كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب)، وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان وغالبا ما يدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح»[4]

وعليه فهو الوحدة اللغوية المؤلفة من كلمة بسيطة أو كلمات متعددة التي تعتبر مفهوما من أجل توضيح المعنى من الألفاظ الاصطلاحية شرط أن يكون هناك اتفاق.

إذن كان هذا فيما يخص تعريف المصطلح لدى اللغويون العرب، أما اللغويون الغرب فلم يخرجوا في تعريفاتهم عما ورد عند العرب، فالمنظمة الدولية للتقييس (إيزو) وفي توصيتها عن اللجنة التقنية أوردت أن « أي رمز يتفق عليه للدلالة على المفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة، أو من صورها الكتابية (الحروف) وقد يكون

[1]- عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2010، ص45.

[2]- محمد طبي: وضع المصطلحات، المؤسسة العمومية الاقتصادية ترقية الحديد والصلب، بروسيدا، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ب، د.ط 1992، ص38.

[3]- مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ط، 2012، ص59.

[4]- علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة، القاهرة، ط2، 1987، ص215.

المصطلح كلمة أو عبارة، والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في حقل معين»[1]

وعليه فالمصطلح مرتبط بمفهوم محدد ومجال تقني كان أم علمي معين فيتحدد استعمال المصطلح بفئة من المختصين، ويعتبر كذلك:

« Le terme, encore appelé unité terminologique ou terminologisme l'élément constitutif de toute nomenclature terminologique liée à une langue de domaine, on peut donc de définir comme l'appellation d'un objet propre à un domaine donné »[2]

ويشير هنا إلى أن المصطلح هو العنصر المكون لكل صنف مصطلحي، وأنه متعلق بلغة اختصاص، إذن يمكن تعريفه بأنه تسمية شيء ما خاص بمجال معين.

وهو كذلك:

« Une unité terminologique, ou terme, est un symbole conventionnel représentant une notion définie dans un certain domaine du savoir »[3]

[1]- أعضاء شبكة التعريب للعلوم الصحية: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية –فاس– المملكة المغربية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية: البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، د.ط، 2006، ص25.

[2]- Robert Dubuc , Manuel pratique de terminologie, 4ème édition Québec, Canada, 2005, p33 .

[3]- Maria Teresa Cabré, La terminologie, théorie, méthode et applications, les presses de l'université d'ottaura, version française, 1998, p 149.

وعليه فالمصطلح يتعلق بلغة اختصاص في مجال ما، كما يعد رمزا متفقا عليه يحدد مفهوما معينا في مجال معرفي، ذلك لأن وجود المصطلحات مرتبط بوجود العلوم.

فالمصطلح هو لفظ أو عبارة أو رمز متفق عليه يدل على مفهوم معين، كان مجردا أم محسوسا، في مجال من مجالات المعرفة ليستقر معناه من خلال استخدامه.

2- مفهوم اللغة

تحتل اللغة مكانة مرموقة لدى الدارسين حيث تعد وسيلة للتواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، كما تعد أداة للتفكير والإبداع، وكلمة " لغة " تحمل معان كثيرة ومختلفة، حيث أطلقت عليها عدة تعريفات بسبب ارتباطها بكثير من العلوم.

فورد أن اللغة من: « لغا يلغو لغوا: تكلم، واللغة: اللسن، وحدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة ككرة وقلة وثبة، وقيل: أصلها لغي أو لغو والهاء عوض، وجمعها لغي مثل برة وبرى وفي الحكم: الجمع لغات ولغون [...] ولغوى الطير: أصواتها، والطير تلغي بأصواتها أي تنغم»[1] وهنا نجد أن أصل اللغة هو الفعل الثلاثي لغا واللغو واللغا بمعنى الكلام واللسن أي المحادثة وجمعها لغات ولغون وهي تعبر كذلك عن الأصوات الأخرى كأصوات الطير مثلا فيها نغم وهي عبارة عن لغو.

كما ورد أيضا أن: « لغا (لغو): اللغة واللغات و (اللاغون): اختلاف الكلام في معنى واحد، ولغا يلغو (لغو) يعني اختلاط الكلام في الباطل ألغيت هذه الكلمة، رأيتها باطلا وفضلا في الكلام وحشوا». [2]

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مج 13، دار صيدا بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 214.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 92.

حيث أن الفعل يلغو يشير إلى اختلاط الكلام في الباطل وإلغاء الكلمة كونها باطلة زائدة وعبارة عن حشو في الكلام وهذا التعريف يتفق مع الأول في المعنى فهي تفيد الكلام الزائد.

كما أن الأصل اللغوي " لغي " من: « (لغا) يلغو لغوا، أي قال باطلا ونباح الكلب لغو أيضا واللغا: الصوت مثل الوغى، ويقال أيضا: لغي به يلغي لغا، أي لهج به، واللغة أصلها: لغي، أو لغو وجمعها لغي مثل برة وبرى، ولغات أيضا»[1]، فاللغو إذن هو الكلام الباطل، و لا يقتصر على كلام الإنسان فقط فنباح الكلب هو أيضا عبارة عن لغو.

ونجد أن: « (لغا) في القول لغوا: أخطأ وقال باطلا، ويقال: لغا فلان لغوا: تكلم باللغو ولغا بكذا: تكلم به، اللّغا ما لا يعتد به، يقال: تكلم باللّغا (اللغة) أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ج) لغا ولغات ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم»[2]

فالتعريفات اللغوية تجمع وتتفق على أن " اللغو " و " اللغا " بمعنى الكلام الباطل وهو المعنى الذي حمله اللغا الذي يشير إلى الكلام و الأصوات التي ينطق بها اللسان ولا تقتصر على أصوات الإنسان فأصوات الطيور والكلاب هي عبارة عن لغو، فاللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل.

وذكرت اللغة في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴿٨٩﴾ ﴾[3] ففي الآية إشارة إلى أن اللغو و اللغا هو الكلام أو الحديث الذي لا طائل منه، فنجده يشير إلى

---

[1]- اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط3، 1984، ص 2483 – 2488.

[2]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 831.

[3]- سورة المائدة: الآية 89.

الكلام والأصوات التي ينطق بها الإنسان باللغة، وقال أيضا: ﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ ﴾[1] ، ففي هذه الآية يشير باللاغية إلى الكلام الفاحش القبيح.

وقال أيضا: ﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾ ﴾[2] فمعنى هذه الآية لا يخرج عن معنى الآية السابقة.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾[3] ، أي أن كلمة اللغو تدل في هذه الآية على الكلام الباطل الذي لا فائدة منه، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ ﴾[4] ، وعليه فلفظة اللغو دالة على الكلام القبيح الذي لا طائل منه.

2-2 اصطلاحا:

نالت اللغة حظا وافرا في الدرس اللغوي عند القدماء والمعاصرين، وكل عرفها بطريقته، فلذلك وردت تعريفات عدة في كثير من المؤلفات وتطرقت إليها معظم الدراسات، وتختلف هذه التعريفات في بعض التفاصيل لكنها تتفق

[1]- سورة الغاشية: الآية 11.
[2]- سورة مريم: الآية 62.
[3]- سورة المؤمنون: الآية 3.
[4]- سورة الفرقان: الآية 72.

في كونها ذات طبيعة اجتماعية، وتنوعت بتنوع الأقوام، ولعل أشمل تعريف للغة هو:« أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1]، فهي تعني ما ينطق به اللسان قصد التعبير عن الأغراض.

وورد:« أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم»[2]، فاللغة عبارة عن رموز وإشارات يعبر بها كل قوم عن متطلباتهم، وهي ملكة يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات.

وفي اللسانيات الحديثة، نجد أنها:« نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة»[3]، وعليه فاللغة ظاهرة اجتماعية ونتاج جماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد التي يستخدمها مجتمع ما، لأن اللسان ملك للفرد والمجتمع ومنه يستطيع ممارسة اللغة والتواصل بها.

كما ورد أن: « الإنسان يولد وهو مزود بعقد مهيأ ومكيف لاكتسابها فطريا، فهو مزود بالكفاية العقلية التي تمكنه من تأدية السلوك اللغوي إلى جانب امتلاك قدرات أخرى مميزة قادرة على اكتساب اللغة في المحيط الخارجي، فطرية عند المتكلمين بلغة ما لتكوين وفهم جمل نحوية»[4]، فهي متصلة بالفكر، وهي الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره، بحيث أن الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من الاستعدادات العقلية التي تمكنه من اكتساب اللغة من خلال التواصل والتفاعل داخل المحيط الذي يعيش فيه.

---

[1]- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، مج1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص81.

[2]- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ولي الدين، مقدمة ابن خلدون، تح: الدرويش، دار يعرب، ج1، ط1، 1425، 2004، ص352.

[3]- فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، ج1، 1985، ص27.

[4]- تشومسكي: نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار الجيل، د.ب، 1985، ص 24.

فهي تعتبر كذلك: « مجموعة من العلاقات ذات دلالة جمعية مشتركة يمكن النطق بها من كل أفراد المجتمع وذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه، ويكون لها نظام محدد تتألف بموجبه حسب أصول معينة، وذلك لتركيب علامات أكثر تعقيدا»[1] ، وعليه يتضح أن اللغة لها نظام مشترك بين أفراد المجتمع، فبذلك تتحدد وظيفتها الاجتماعية والنفسية.

كما تعد: « مجموعة من الإشارات يحكمها نظام صوتي يتفق فيها وعليها جماعة من الناس على دلالة الرموز في مختلف الميادين باعتبارها وسيلة من وسائل التواصل وهي وعاء الثقافة»[2] ، ومنه فهي أداة للتواصل بين جماعة من الأفراد بمختلف الإشارات التي تحتكم إلى نظام صوتي، شرط أن يكون هناك اتفاق وذلك من أجل التعبير عن الأغراض.

وهي كذلك: « مرآة الفكر بمعنى عميق ومهم، فهي نتاج للذكاء الإنساني، خلقت عند كل فرد بواسطة عمليات تقع في خارج متناول الوعي والإرادة »[3]، فهي عملية مرتبطة بالفكر لأنها الوسيلة التي تبعت الأفكار للخارج، وهي عملية دقيقة ومعقدة.

إذن فاللغويون القدماء والمعاصرين لم يختلفوا كثيرا في وضع تعريفاتهم لها، وإن اختلفوا في بعض التفاصيل إلا أن أغلب التعاريف توضح بأنها ملكة إنسانية فطرية، وظاهرة اجتماعية، يعبر بها الأفراد عن أغراضهم، وتتنوع بتنوع الأقوام، وهي مرتبطة بالفكر تكمن وظيفتها الأساسية في تحقيق التواصل بين الأفراد.

---

[1]- راتب قاسم عاشور: محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009، ص 10.

[2]- محمد فرج: في التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د.ب، د.ط، د.ت، ص 34.

[3]- تشومسكي: نظرية تشومسكي اللغوية، مرجع سابق، ص 24.

3- مفهوم المصطلح الغوي:

يتعلق المصطلح اللغوي بعلوم اللغة على اختلافها وتعددها مسميا لعلومها كما أنه يسمي العلوم المتداخلة والمترابطة مع بعضها، وقد ظهر في مرحلة مبكرة، وفي هذا السياق ورد: « أنهم لم يستطيعوا تعيين زمن وضع المصطلح ولا تحديد دلالته الأولى، وذلك لأن المصطلح عرف مكتوبا في زمن متأخر عن مرحلة نشوء الدرس اللغوي عند العرب»[1].

والمصطلحات اللغوية هي تلك المفردات اللغوية التي أصل لها اللغويون العرب القدامى في دراستهم للغة والتي استطاعوا من خلالها التفريق بين مختلف علوم اللغة مثل: النحو والصرف من جهة وبين الدلالة والبلاغة من جهة أخرى، وكذلك المصطلحات التي تتخلل كل علم مثل: الإعراب والبناء في النحو والصرف والدال والمدلول في الدلالة.

إذ هو:« أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، وليس هناك علم بدون قوالب لفظية تؤديه، وهو من أهم قضايا تنمية اللغة للوفاء بمتطلبات العصر»[2] ، وعليه فهو وسيلة للبحث ولغة يمارسها العلماء من أجل التواصل والتفاهم، وذلك لأنه لا وجود لعلم بدون تواصل كلامي، كما أنه قضية هامة للغة من أجل مواكبة العصر.

وهو أيضا: اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يفيد مفهوما ويحدده مجردا كان أم محسوسا داخل مجال علوم اللغة وقد يكون مصطلحا نحويا أو صوتيا، أو صرفيا ذلك أن الدارسون ذهبوا:« إلى أن جميع المصطلحات اللغوية المتعلقة بعلوم العربية أصيلة لأنها انبثقت من الفكر العربي بعد الإسلام، وكانت المصطلحات تظهر بظهور العلوم

---

[1]- محمود عبد الله جفال: المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتابه الخصائص مصدره ودلالته، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، د.ط، د.ت، ص 60

[2]- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط4، 2009، ص 48.

وتتقدم بتقدمها»[1]، وعليه فهو وليد الفكر بعد الإسلام، فهو مرتبط بظهور العلوم، ولا شك أن العربية أخذت من المصطلحات الغربية نظرا لتطور العلوم وتقدمها.

ويعد كذلك: « دليلا لغويا ذو أبعاد ثلاثة: إذ يتم تحليله بالنظر إلى صورته ومعناه والإحالة التي يمثلها، فصورة المصطلح تسمح بولوج نسق اللغة وقواعد تكوين الكلمات فيها ويتيح المعنى الذي يعبر عنه بلوغ النسق الدلالي للغة»[2] ، وعليه فهو يشكل قيمة معرفية هائلة ومظهر من مظاهر رقي اللغات.

كما يعتبر:« استعادة أو نقل الكلمة من حدودها الوضعية إلى حيز دلالة جديدة، ولفظ وضع بعناية لكي يؤذي معنى معينا بحيث لا يقع أي لبس في معناه أو مفهومه في أذن السمع وقال بعضهم هو عبارة عن اتفاق القوم وتصالحهم على وضع الكلمة لمعنى معين مراد منهم ولابد في كل مصطلح من تجاوز المعنى اللغوي والخروج منه إلى معنى خاص ليكون مصطلحا وإلا بقي معنى لغويا عاما غير خاص بعلم» [3]

ومنه فهو يدور حول فكرة نقل دلالة الألفاظ أو تغيرها أو تبدلها ولا بد في هذا الانتقال أو التغير من المحافظة على المناسبة أو الارتباط بين الدلالتين أو الالتزام بالصورة اللفظية الأصلية للكلمة، أو نقلها إلى الدلالة الاصطلاحية.

إذن فالمصطلح اللغوي يعد قيمة معرفية هائلة، يساهم في تطور اللغات ورقيها و هو وسيلة للتفريق بين علوم اللغة، ويعد أداة للتواصل والتفاهم بين العلماء وهو من أهم القضايا التي تنمي اللغة وذلك لأجل مواكبة تطورات ومتطلبات العصر.

---

[1]- محمود عبد الله جفال: المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتابه الخصائص مصدره ودلالته، ص60.

[2]- خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، علم الكتب الحديث والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص63.

[3]- م. م عدوية حياوي الشبلي: المصطلح اللغوي والمصطلح القرآني (دراسة مقارنة في المفهوم والأسس)، جامعة الكوفة، كلية التربية، قسم اللغة العربية، د ت، ص 1- 2.

4-أقسام المصطلح اللغوي :

يشكل المصطلح اللغوي قيمة معرفية هائلة ومظهراً من مظاهر نمو اللغات وتطورها من حلا ل مواكبته للتطورات اللغوية حسب كل عصر محدد بذلك نسيجًا إصطلاحياً تتحدد معالمه وفق أطر تعمل على فك خيوط هذا النسيج وبيان علاقتها.

4-1-المصطلح البلاغي :

أ-لغة:

نالت المصطلحات البلاغية إهتماماً كبيراً وذلك من خلال كتب البلاغة مثل :البديع لإبن المعتز ومعجم البلاغة العربية لبدوي طبانة ووردت هذه اللفظة في معاني مختلفة منها : " بلغ :يبلغ الشيء، يبلغ بلوغاً،وصل وانتهى وأبلغه هوبلاغاً وبلغه تبليغاً"[1]. فالفعل بلغ هنا يقصد به الوصول إلى الشيئ والمكان المراد.

وهي أيضاً :"الفصاحة والوصول والنهاية "[2]. أي الفصاحة في القول وإيصال المعنى والوصول إلى الشيء المقصود والنهاية إلى الغاية المراد أن نصل إليها.

لكن هناك فرق بين الفصاحة والبلاغة :"فالفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ والبلاغة لا تكون إلاّ وصفاً للألفاظ مع المعاني ، لايقال في كلمة واحدة لاتدل على معنى يفصل عن مثلها بليغة وإن قيل فيها فصيحة وكل كلام بليغ فصيح،وليس كل كلام فصيح بليغ"[3] وهنا يفرق و يوضح بين البلاغة والفصاحة فالفصاحة في رأيه مقصورة على وصف الألفاظ فقط بينما البلاغة هي وصف للألفاظ مع المعاني ،وهنا يكمن الاختلاف،

---

[1]- جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1،مج2 ،د س، ص 143.

[2] - علي صقر الزهري :علوم البلاغة، دار الجوزي، القاهرة، ط1، 2013،ص11 .

[3] - ابن سنان الخفاجي:سر الفصاحة، دارالكتب العلمية، لبنان،ط1، 1982،ص 59.

فالكلمة لا تدل على معنى لا يقال لها بليغة بل فصيحة لأنها لم تقترن بمعنى،فالبلاغة إذن تشمل الفصاحة أو هي جزء من البلاغة .

وقد وردت لفظة البلاغة في القران الكريم منها قوله تعالى : ﴿ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ ﴾[1].و المعنى الحقيقي الذي تحمله هو الوصول.

ويقول عز وجل : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣ ﴾. [2]،والمعنى الأقرب لمصطلح البلاغة هنا جاء بصفة الكلام والقول أي لابد من أن يكون له أثر .

قال عز وجل : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤ ﴾.[3] والفعل بلغ هنا يدل على الوصول إلى الرشد .

وقد وضعت:"للدلالة على الوصول إلى المكان والنهاية إلى الغاية التي يقصدها العرب في بداوتهم ورحيلهم من مكان إلى مكان ،ثم تطور هذا اللفظ مع هذا المدلول الحسي أمورا معنوية ينتهي بها صاحبها إلى ما يريد أن يصل إليه من غايات متعددة "[4]

---

[1] – سورة النحل:الآية 7.

[2] – سورة النساء: الآية 63.

[3] – سورة القصص: الآية14.

[4] – فضل حسين عباس:البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية ،ط2 ،1989،ص17.

وورد في مصطلح البلاغة : " بأنها الانتهاء و الوصول : يقال : بلغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغا : وصل وانتهى و البلاغ: مايتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب ورجل بليغ : حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه مافي قلبه وقد بلغ بلاغة : صار بليغا "[1].وهذا هو الغرض من البلاغة و المتمثل في الوصول إلى المبتغى. وهذا ما يبين لنا بأن البلاغة تعتمد على المعنى الحسن مع الكلام الجميل و تبليغه بطريقة حسنة .

وعليه فالبلاغة في مفهومها اللغوي تفيد بلوغ الغاية والمكان والوصول إلى الشيء المطلوب ، فهي اول ماوضعت كانت للدلالة على الوصول إلى النهاية والغاية المنشودة.

ب- اصطلاحا:

من الصعب الإلمام بتحديد مصطلح البلاغة وذلك لكثرة المفاهيم التي احتوت عليها، وقد اجتهد العلماء البلاغيون منذ القديم في وضع تعريفات محددة لها وجعلوها محل اهتمامهم ، وحرصوا على توضيح مفهوم لها وبيان فضلها وذكر صفاتها .

وهي:"كل ما تبلغ به قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعنى حسن[...] على أن من شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهوما و اللفظ مقبولا أي أنها إيضاح المعنى و تحسين اللفظ "[2]. أي انها تقوم على أساس اللفظ و إيصال المعنى إلى قلب السامع بشرط تعبيري يستوفي مستوى الجمال فيه .

[1]- أحمد مطلوب : معجم المصطلحات الباغية و تطورها ، بيروت ، لبنان، د ط ، 2000، ص234 ، 235

[2]- أبو هلال العسكري: الصناعتين(الكتابة والشعر)،مطبعة محمود ديبك، ط1، د س،ص8.

وتعد أيضا : "بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها ، وإيراد التشبيه والمجاز و الكناية على وجهها "[1]. وهنا يكمن دور البيان في تحسين الكلام و إيصاله بطريقة واضحة مفهومة ليس فيها أي غموض أو لبس .

ووردت عند أمم مختلفة من فرس و يونان ورومان وهنود :" فقيل للفارسي : ما البلاغة؟ قال معرفة الفصل من الوصل ، وقيل لليوناني ما البلاغة ؟ قال :تصحيح الأقسام واختيار الكلام ، وقيل للرومي ما البلاغة؟ قال:حسن الاقتضاب عند البداهة ، وقيل للهندي ما البلاغة ؟ قال: وضع الدلالة وانتهاز الفرصة و حسن الإشارة"[2].فرغم عدم ضبط تحديد مفهوما للبلاغة ، إلا أنها تنتهي كلها إلى حسن الكلام والتعبير المناسب وترك الأثر الجميل في قلب السامع .

وهي أيضا : "مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه وإذا علمنا أن المقتضي هو الاعتبار المناسب ، وأن حال الخطاي هو المقام ، أصبح التعريف على الشكل التالي البلاغة هي : مطابقة الكلام لاعتبار المناسب للمقام، مع فصاحة ألفاظه"[3].بمعنى أن البلاغة فن يقوم على فصاحة الألفاظ و المعاني مع استخدام الكلام الجميل الذي يترك أثر طيب في النفس بعبارة أخرى فتركيزها منصب على جمال اللفظ وحسن الإفهام.

وقالوا :"بأنها ضد العي و العي هو العجز عن البيان وقيل البلاغة :حسن العبارة وصحة الدلالة "[4] أي هي ضد الكلام الفاسد بل هي العبارة الحسنة الواضحة التي تحمل في طياتها الأسلوب الذي يصلح للكلام.

---

[1] – أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم،تح :نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1987،ص 416.

[2] – الجاحظ : البيان والتبيين ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط7، ج1، 1998،ص 88.

[3] – عدنان مطرحي: الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان،ط1، 1987، ص 22.

[4]– عبد العزيز عتيق : علم المعاني، دار الأفاق العربية، القاهرة ، 2004، ص 6.

وتعتبر :" تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة الكلام للموطن الذي يقال فيه و الأشخاص الذين يخاطبون"[1]. فهي حسن اختيار الكلمات و الأساليب والتعابير على حسب مواقع الكلام ، ضف إلى ذلك عدم تركيزها اللفظ و المعنى فقط بل لابد من ترك أثر جميل في نفس المتلقي.

وهي:" علم يحدد القوانين التي تحكم الأدب والتي ينبغي أن يتبعها الأديب في تنظيم افكاره و ترتيبها و في اختيار كلماته والتأليف بينها في نسق صوتي معين "[2]. وهناك يمكن أن نقول بأن البلاغة تقوم على العبارات الجزلة و الحسنة و المؤثرة مع الأفكار المنظمة التي يمكن توظيفها على شكل كلمات وجمل تفيد معنى لدى المتلقي. وعليه فالبلاغة هي القدرة على البيان والإيضاح وإنتاج كلمات بليغة ،أوهي حسن اختيار اللفظة الواضحة والمعنى الجميل و الأسلوب الملائم في الكلام لإمتاع المستمع مع العمل على ترك أثر جميل في نفسه.

4-2- المصطلح الصوتي :

ارتبطت الدراسات اللغوية في بدايتها بالقران الكريم من أجل فهم أحكامه و معانيه ، ثم كانت بوادر لظهور درس يتناول مختلف الظواهر الصوتية . من خلال ملاحظات و تصورات قام بها "أبو الأسود الدؤلي"*.

أ- لغة:

"فقد بدأ اهتمام العرب بالدراسات الصوتية في البصرة على يد العالم الكبير "الخليل ابن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)"* . و تلميذه "سيبويه(ت180 هـ)"* ، حيث ترسخت أركانه على جهديهما ، وقد أجمع جلّ العلماء على أنه العلم الذي اكتمل واستوى على سوقه ، وخاصة تحديدهما الدقيق لمخارج الأصوات

---

[1]- علي جازم مصطفى أمين:البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)،مكتبة البشرى، باكستان، ط1، 2010، ص 8.

[2]- محمد عبد القادر أحمد: طرق تعليم اللغة العربية ، مكتبة النهضة المصرية ،ط1986،5، ص289.

* أبو الأسود الدؤلي: من سادات التابعين وأعيانهم وفقهائهم وضع علم النحو في اللغة العربية، وشكل أحرف المصحف ووضع النقاط على الأحرف العربية بأمر من الإمام علي كرم الله وجهه.

* أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصرين: وهو عربي الاصل من أزدعمان لغوي ومعجمي، ومنشئ علم العروض من أشهر مؤلفاته معجم العين.

* سيبويه: أبو البشير عمرو بن عثمان بن قنبر البصري: إمام العربية وشيخ النحاة ولد في مدينة البيضاء قرب شيراز في بلاد فارس.

العربية لصفاتها التي ظلت شامخة ، معتمدة حتى عصرنا الحاضر ، ومسائل صوتية أخرى ، ذات الشأن و الوزن والقيمة إلى أن جاء "أبو الفتح أبن جني (392هـ)" * . بعدها فاكتمل به بناء الموسوعة الصوتية العربية "[1].

وورد في مادة (ص و ت) : "صوت فلان بفلان تصويتا أي دعاه وصات يصوت صوتى فهو صائت بمعنى صائح : وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات ، ورجل صائت حسن الصوت شديده ، ورجل صيت : حسن الصوت و فلان حسن الصيت : له صيت "[2]والصوت هنا بمعنى الصياح وكل مقطع من أغنية يعتبر صوت.

و" الصاد و الواو و التاء أصل صحيح وهو الصوت ن وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع : يقال: هذا صوت زيد ، ورجل صيت إذا كان شديد الصوت و صائت إذا صاح "[3]ومعنى هذا أن الصوت هو كل ما وصل إلى أذن السامع ، والصوت الشديد هو الصياح و الكلام المرتفع.

وجاءت لفظة صوت في القران الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾[4]وهذه الآية الكريمة تذم الصوت العالي و تبغضه وتنكره .

ب_ اصطلاحا:

يعد الصوت ظاهرة لغوية مهمة وعنصر هام من عناصرها، حيث حظي بقدر كبير من البحث والاهتمام والدراسة، وهو"عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين قاطعة تثني على

* ابن جني : هو أبو الفتح عثمان ابن جني الموصولي: من أئمة الادب والنحو من أهم مؤلفاته الخصائص، توفي في بغداد عن عمر يناهز 65 عاما.

[1] – عمار ساسي: المدخل إلى الصوتيات التاريخية، عالم الكتب الحديثن إربد، الأردن،ط1، 2014، ص 90.

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العينن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2003،ج2،ص 421.

[3] – أبو الحسن أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دط،1979، ص 368 .

[4] – سورة لقمان:الآية 19.

امتداده واستطالته فسمي المقطع اين ما عرض له حرف، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[1]فالصوت هنا يصدر من أعضاء جهاز النطق لدى الإنسان.

وهو:"نموذج الهواء ودفعه بسرعة وبقوة من اي سبب كان والذي يشترط فيه من أمر القرع عساه أن لا يكون سببا كليا للصوت، بل كأنه سبب أكثرين ثم إن كان سببا كليا فهو سبب بعيد ليس السبب الملاصق لوجود الصوت والدليل على أن القرع ليس سببا كليا للصوت أن الصوت قد يحدث أيضا من مقابل القرع وهو القلع"[2]

"ويعتبر ذلك الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور مثل: الباء التي هي انسداد كامل في الشفتين، ومثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف الأسنان"[3].

فالصوت هنا هو الأثر السمعي الذي يأتي عندما يحدث احتكاك في الهواء بإحدى مكونات جهاز النطق سواء كان هذا الانسداد كاملا أم ناقصا.

ويعتبر: " أحد أشكال الطاقة والعنصر الأساسي بما يحويه من ذبذبات و تموجات وتقوم عليه صناعة العملية الكلامية ن بعد أن تنظر في أحداث وتداعيات يقود بعضهم البعض لاستكمال رسم أبعاد الموقف اللغوي في دائرة تضم بين محيطها ومركز الارتباط ذاتية الإرسال و الاستقبال "[4]. أي أن الصوت يعتبر الأساس في عملية الكلام ولولا ما كانت أن تكون العملية الكلامية بهذه السهولة.

---

[1]– أبو الفتح عثمان ابن جني:سر صناعة الإعراب،تح حسن هنداوي، دار القلم،دمشق،سوريا،ط2، 1993،ج1،ص6.

[2]–أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسن الطيان،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، سوريا،دط،دت،ص56.

[3]– محمد الأنطاكي: المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان،ط3،دت،ج1،ص13.

[4]– عبد القادر عبد الجليل : الأصوات اللغوية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1998 ، ص44

ويعد كذلك : " ظاهرة طبيعية تحيط بنا ونحس بها في كل لحظة و هي جزء أساسي من حياتنا حتى أننا لا نستطيع أن نتصور ما تكون عليه الحياة من دون أصوات و ينشأ الصوت عن اهتزاز جسم ما ، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات لاسيما إذا كان الاهتزاز سريعا و دقيقا "[1] . يتبين لنا بأن الصوت ظاهرة طبيعية تساهم في العملية الكلامية إذ لاحياة بلا صوت .

"والكلمة لا تتكون إلا من اصوات لغوية بالمعنى المصطلح عليه وهذا الاصطلاح هو الذي يفرق بين لغة ولغة، فكل قوم اصطلحو على مجموعة من الأصوات يعبرون بتأليفها عن أعراضهم"[2] ومعنى هذا القول أن الكلمة تتكون من مجموعة من الأصوات تؤدي معنى وكل قوم يتفق على تأليف أصوات يعبرون بها عن ما يدور في خاطرهم من أجل تبليغها.

وعليه فمعظم اللغويون يتفقون على ان الصوت هو أثر سمعي تحدثه أعضاء النطق لدى الإنسان،كما يعتبر إشارة تحتوي على نغمة أو مقطع يصدر من الكائن الحي الذي يملك العضو الباعث له وهو أساس الكثير من الخبرات التي يكتسبها الإنسان ووسيلة من وسائل الإتصال بينه وبين مختلف الكائنات.

4-3- المصطلح الصرفي

للصرف أهمية بالغة في حياة الإنسان ،فتعلمه يسهل عليه الكلام بطلاقة وسلاسة اد به نميز صحصح الكلام من خاطئه وحسن من رديئه أثناء التلفظ كما يعمل عل تصحيح أخطاء المتعلم ويساعده على التفكير السليم.

[1] – مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات ، بيت الحكمة، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2013، ص27.

[2] – عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤيا جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، د ط، 1980، ص 26.

أ– لغة:

وردت لفظت الصرف أو التصريف للدلالة على معنى واحد فالتصريف : "هو الصرف وذلك عن التكثير والصرف هو رد الشيء عن وجهه أي رد الشيء من حال إلى حال ، ويقال : صرفه يصرفه صرفا وصرف الشيء أعمله في وجهه ، كأنه يصرفه من وجه إلى وجه "[1]. والصرف هنا هو التعبير وتحويل الشيء ورده وتغيره .

"كما أن الصرف ، كصرف النقود أي تغيرها ، والصرف بمعنى إخلاء السبيل ، وصرف القلوب: تحويلها عن الهداية، وتصريف الآيات تبيينها، وتصريف الرياح والسحب: تغييرها وتحويلها من جهة إلى جهة"[2] والصرف هنا بمعنى التحويل والتغيير .

"وصرف الله عنك السوء وحفظك من صرف الزمان، وصروفه وتصاريفه، وصرف الدراهم باعها بدراهم أو دنانير، وصرفها: اشتراها"[3] وهنا يقصد به إبعاد الضرر وذهابه عنك."وصارف نفسه عن الشيء صرفها عنها"[4] بمعنى ردها وحولها عن حاله.

وجاءت هذه اللفظة في القرآن الكريم بألفاظ مختلفة كقوله تعالى:﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ [5] أي لا يستطيعون إبعاد الشر ودفع الضرر ولفظة صرف هنا تفيد الإبعاد.

---

[1] – عبد الله احمد جاد الكريم حسن : المقصود في علم الصرف، مكتبة الآداب، القاهرة،2003،ص ص5،114.

[2] – المرجع نفسه: ص15.

[3] – الزمخشري ابو القاسم :أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1،ج1998،1،ص545.

[4] – ابن منظور جمال الدين ابن مكرم:لسان العرب، دارصادر، ط2000،1،مج8،ص288.

[5] – سورة الفرقان:الآية 19.

كما وردت في قوله تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[1] أي تصريف الرياح وتقليبها وتوجيهها ونقلها من مكان إلى مكان آخر.

والتصريف هو :"التغيير والتحويل والتقليب"[2].

وعليه فالصرف أو التصريف يدلان على معنى التحويل و التغيير و الإنتقال من حال إلى حال آخري .

ب- اصطلاحا :

يعرف علم الصرف بأنه العلم الذي يهتم ببنية الكلمة من خلال صيغها وأوزانها وما يدخل على هذه البنية من تغير وهو كل : "ما طرأ على بنية الكلمة كالحذف أو الزيادة أو الصحة أو الإعلال أو الإدغام أو الإمالة أو القلب ، إضافة على ما يطرأ على الكلمة من تغيير في أخرها إلا ما هو بإعراب أو بناء"[3]. بمعنى التغيرات التي تمس الكلمة كالحذف و الزيادة أو ما يطرأ عليها في أخرها باستثناء ما هو معرب .

وهو: " تغير بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، وإيراد بنية الكلمة وهيئتها وصورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها وترتيب هذه الحروف"[4] والغرض المعنوي هنا يقصد به تغير بنية الكلمة من الإفراد إلى التثنية و الجمع . أما الغرض اللفظي فيكون بزيادة حرف أو أكثر حذف .

والصرف هو:"تبيان كيفية تأليف الكلمة المراد تبيان وزنها ، وعدد حروفها وحركتها وترتيبها وما يعرض لذلك من تغير وحذف ، وما في حروف الكلمة من أصالة وزيادة "[5] أي تحديد هيأة الكلمة وما يحصل على حروفها وحركتها من تبديل فمثلا كلمة (استخرج) الحروف الأصلية فيها هي (الخاء ، الراء والجيم) ، والتركيب

---

[1] – سورة البقرة: الآية 164.

[2] – محسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج، الأردن،دط،2009،ص51.

[3]– حاتم صالح الضامن: الصرف، كلية الدراسات الإسلامية العربية، د س،د ط،د ت،ص11.

[4]– علي بهاء الدين بوخدود: المدخل الصرفي وتدريس في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للنشر والدراسات والتوزيع، ط1، 1999، ص7.

[5]– ديزة سقال: الصرف وعلم الصرف دار الصداقة العربية ن بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص ص9 ،10.

الأصلي لها هو (خرج) بفتح جميع الحروف و الوزن هو (فعل) بفتح جميع الحروف و الحروف المزيدة هي (الهمزة ، السين ، والتاء)، و الوزن المزيد هو (استفعل) .

والتصريف هو : "أن تذهب إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى"[1] أي أن الكلمة الواحدة يمكن أن نستخرج منها عدة اشتقاقات كقولنا دخل، يدخل ،داخل ،وغيرها من الاشتقاقات.

وهو:" علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب "[2]

أي أن هذا العلم يوضح لنا بنية الكلمة وما يلحقها من بنى جديدة ، فنقول مثلا :(دخل) فعل من بنية الماضي ، أما (يدخل) فهو فعل مضارع ، و(ادخل) فعل من بنية الأمر وهذا التغير لا يمس بنية الكلمة فقط بل هناك أحوال أخرى كالجمع و غيرها "والتصريف هو علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة الإعرابية وأحكامها"[3]

وعليه فإن معظم العلماء تنبهوا إلى أهمية هذا العلم، وهناك من أطلق عليه علم الصرف وهناك من أطلق عليه علم التصريف إلا أن المصطلحان(الصرف والتصريف)لهما معنى واحد وهدف مشترك، إذ لم يفصل أحدهما عن الآخر في دراسة بنية الكلمة، كما تتجلى أهميته في معرفة قواعد اللغة والإلمام بها والتعمق في دراستها، كما يقوم على ضوابط وقواعد تنظم الكلمة ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه.

ويعد الصرف أحد العلوم التي تبين كيفية تأليف الكلمات وهنا يقول عبد الهاذي المذخلي :" يتوفر علم الصرف على تبيان وزنها ، وعدد حروفها و حركتها و ترتيبها و مايعرض لذلك من تغيير و حذف وما في حروف

---

[1]– أبو الفتح عثمان ابن جني: المنصف لشرح الإمام ابن جني لكتاب التصريف للإمام عثمان المازني، تح:إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، دار المعارف العمومية، القاهرة، مصرن ط1، 1954، ج1،ص3.

[2]– الرضي الإستربادي: شرح شفافية ابن الحاجب،تح: محمد نور الحسن محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1986، ج1، ص1.

[3]– عبد الهادي الفضلي: مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص7.

الكلمة من أصالة و زيادة " [1]. أي أن الصرف هو تحديد لهيأة الكلمة وما يحصل عليها من تبديل عندما تندرج في أبنية الاشتقاقات سواء في أحرفها أو في حركاتها .

وما يبين أهمية التصريف في الحياة :"أما التصريف فإن من فاته علمه فاته المعظم ، لأننا نقول: وجد وهي كلمة واحدة مبهمة فإذا صرفت أو وضحت فقلت في المال : وجدا ، وفي الضالة : وجدانا ،و في الغضب : وجده ، وفي الحزن وجدا ، ويقال القاسط للجائر و المقسط للعادل فتحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل"[2].

أي هو ذلك العلم الذي يبين معاني المفردات و يوضحها من خلال سياقاتها المختلفة .

وهو جزء من اللغة العربية إذ نبه علماء اللغة القدماء و المحدثين إلى ضرورة تعلمه في الحياة و يصرف اللسان عن الخطأ ، ضف إلى ذلك مراعاته لقوانين الكتابة الصحيحة في اللغة ومعرفة أصول الكلام من الزوائد الداخلة عليه ، ويمكن أن نقول بأنها ميزان العربية .

4-4- المصطلح النحوي :

يعد النحو لب الدراسة اللغوية ومحورها الأساسي وذلك لما حاز عليه من اهتمام كبير، وهذا الاهتمام راجع إلى ظهور اللّحن الذي بدأ يتسرب إلى اللغة .

[1] – ديزة سقال: الصرف و علم الصرف، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 199، ص ص 9،10.

[2]– ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تح : أحمد حسن، دار الكتب العلمية، ط 2، 2007 ص 143 .

أ– لغة :تطلق كلمة النحو في اللغة العربية على معان عدة وهو :"يعني الطريق و الجهة ج : أنحاء ونحو والقصد يكون ظرفا وإسما وجمعه : نحو كعتل و نحية كدلية ،نحاه ينحوه ، ينحاه، قصده كانتحاه"[1]. وهنا بمعنى الطريق والجهة ،و"النحو : القصد، نحو الشيء، نحوت نحوه ، أي قصدت قصده"[2] ومعناه القصد

وجاء" النحو بمعنى القصد.

كما يقال : نحوت نحوا ، أي قصدت قصدا .

وجاء بمعنى الطريق .

كما يقال : مشيت في نحو فلان أي طريق فلان.

وجاء بمعنى التشبيه .

نحو رأيت زيدا نحو الأسد أي مثل الأسد .

وجاء بمعنى النوع .

أكلت الطعام على ثلاثة أنحاء أي ثلاثة أنواع"[3]

وهنا فالنحو يفيد معاني عدة منها : القصد ، الطريق، التشبيه و النوع ،و:" النون و الحاء و الواو : كلمة تدل على قصد ، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام .

---

[1]– الفيروز آبادي : قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2009 ، ص1343.

[2] – الخليل ابن أحمد الفراهيدي :كتاب العين ، مراجعة إسلام سلوم ، مكتبة لبنان ،ناشرون ، ط1 ، 2004 ، ص812 .

[3]– عبد القاهر الجرجاني :العوامل المائة اللغوية في أصول علم اللغة ، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاني ، تح : البدراوي زهران ، دار المعارف القاهرة ، ط2 ، 1119 ، ص88 .

ونحو : قوم من العرب .

ومن الباب انتحى فلان لفلان ، قصده أو عرض له "[1]

وقد نظم الذوادي معاني النحو في سبع بيتين له فقال:

" النحو سبع معاني قد أتت لغة جميعها ضمن بيت مفرد كمل
قصد ومثل و ناحية ونوع وبعض وحرف فأحفظ المثلا " [2].

أي أن النحو في اللغة جاء على سبع معاني جمعت في هذين البيتين هي: القصد، المثل، الناحية ، النوع البعض الحرف و المثل .

والنحو:"بفتح النون وسكون الحاء في اللغة الجانب والطريق و القصد وإعراب كلام العرب، يقال : ما أحسن نحوك" [2]. وهنا يدل على الجانب و الطريق وإعراب الكلمات .

وعليه فالنحو في معناه يدل عموما على : القصد ، الطريق ، الوجهة والناحية .

ب– إصطلاحا :

لم يختلف المؤرخون في أن واضع أساس هذا العلم هو أبو الأسود الدؤلي ، وقيل أن هذا كان بإشارة من الإمام علي كرم وجهه ، ثم جاءت معاجم وكتب المختصيين في هذا العلم .

"فالنحو هو: إنتحاء كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية ، الجمع ، التحقير ، الإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن

[1]– أحمد ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، مج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، دت ، ص547 .

[2] – التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تح: علي دحروج ن مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996، جز 1 ص1684.

منهم وإن شذ بعضهم عنها رد بالقياس إليها"[1] و هنا يشمل الإعراب و التصريف ، فهو بمثابة التحاور مع الآخرين .

ويعتبر أيضا : "علم يعرف به أحوال الكلم إعرابا و بناء فيقصرون بحثه على الحرف الأخير من الكلمة بل على خاصية من خواصه وهي الإعراب و البناء ، ثم هم لا يعنون كثيرا بالبناء ولا يطيلون البحث في أحكامه وإنما يجعلون همهم منه بيان أسبابه وعلله "[2]. فهو يهدف إلى البحث في الأساليب التي تكونت منها الكلمات والجمل كما أن المختص في هذا العلم يبحث عن تحديد الخصائص النحوية مع تركيزه على بيان الأسباب و العلل.

ويعد أيضا : "كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب و قوانين مبنية عليه "[3].فالنحو هنا يبحث عن أصل المعنى وتركيب الجمل و الكلمات المفيدة مع تأليفها وإخضاعها لقوانين وشروط معينة.

"وهو ليس مجرد قاعدة تطبق ، بل بحث في معاني التراكيب و أسرار حسنها وقوتها ، وإن كان النحو ينطلق من المباني للوصول إلى غايته من المعاني " [4].بمعنى أنه ينطلق من المبنى للوصول إلى هدفه وهو المعنى

ويعتبر " محاكاة أمة في كلامها على نهج ما قالوه من الكلام الصحيح المضبوط بالحركات، والنحو لا يمارسه الإنسان كما يشاء بل هو مرتبط بقوانين عرفية ، وبتأدية معينة وعلى أنساق القوم الذين يتلاغون بذلك

[1] – أبو الفتح عثمان ابن جني: تح علي النجار، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية، ط1، د ت ، ص34

[2] – إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، دار الأفاق العربية، القاهرة، د ط، 2003، ص1 .

[3] – السكاكي : مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية نبيروت، لبنان،ط1 ،1983 ،ص75

[4] – عبد الله أحمد جاد الكريم: المعنى والنحو ، مكتبة الآداب ، القاهرة، د ط ،1900، ص22.

العرف اللغوي "[1] إذن فالنحو هو الكلام الصحيح المضبوط الخالي من الشوائب والغموض و الأخطاء والمقتصر على مجموعة من الناس لكونه مرتبط بمجموعة من القوانين اللغوية.

وهو:"علم يعصم اللسان من الخطأ، وإن قواعده تصون الأقلام من الزيغ ، وقد ظل الناس يتداولون هذه المقولة منذ وضع الأوئل علم النحو وذّونو مسائله، واستقصو حقائقه وقضاياه ".[2]

أي أنه يهتم بدراسة الجمل والغاية منه سلامة اللغة من الأخطاء و الشوائب وصيانة الأقلام من الميل عن كتابة الكلام الصحيح .

وعليه فالنحو علم يعرف به صحيح الكلام من فاسده ، كما يعصم اللسان من الوقوع في الخطأ في لغة التخاطب ولغة الكتابة ،التخاطب ما ينطق به الإنسان والكتابة ما تأتي به الأقلام كما يبنى على فهم النصوص خلاصة هذا الكلام أن الغرض من النحو هو الاحتراز عن الخطأ .

" زيادة إلى حاجتنا في علم النحو فإنه ضروري لتناول أي علم من علوم العرب (...) . كما تكمن حاجة المتعلم و العلوم إلى علم النحو في أنه علم قياس ومسار لأكثر العلوم، لا يقبل إلا ببراهين وحجج.

ويقول أحد الشعراء:

ثم الكلام بلا نحو لمستمع مثل الطعام بلا ملح لمن أكلا " [3]

[1] – صالح بلعيد : النحو والصرف ، دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج السنة الأولى جامعي،دار هومة، الجزائر، د ط، 2003 ص129 .

[2] – نعيمة رحيم العزاوي: فصول في اللغة و النقد، المكتبة المصرية، د ط، 2004 ، ص93 .

[3] – عبد الله أحمد جاد الكريم :الدرس النحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004، ص48.

وهذا ما يبيّن لنا أهمية النحو في الحياة وضرورة تعلمه في جميع علوم العرب لارتكازها عليه، ضف إلى ذلك حاجة المتعلم لتعلمه لأنه مقياس لكثير من العلوم وهو بالنسبة لمن لم يتعلمه كالطعام من غير ملح وهذا ما يبرز ويوضح أهميته لدى المتعلمين ومن لا يعرفه لا يتلذذ بحلاوة الكلام .

كما :"يخدم العلوم التجريبية و الإنسانية و الآداب و السياسة و القانون و الفنون وهو ليخدم اللغة العربية وحدها كما يتصور بعض الناس بل هو علم يحكم نظام اللغة العربية لغة العلم و القبول و الآداب ويوصلها إلى مقاصدها التعبيرية في نقل العلوم بثقة وأمانة إلى المعلمين والمخاطبين و جميع أبناء المجتمع في الماضي والحاضر و المستقبل ومن فضائل هذا العلم أنه حمى القرآن من تحريف القلوب الضالة لمعانيه في علوم التفسير أو استخراج الأحكام فكان سياجا على المعنى القرآني "[1]

فالفضل في قواعد و أصول بنية الكلمة في حالاتها و تراكيبها يعود إليه إذ يعد : "عماد اللغة ، فلا لغة بلا نحو نحو العربية قد شابه على مر السنين شوائب طمست كثيرا من معالمه وسترت محاسنه وتركته في نظر معظم أبنائها ممن يتعلمونه طوعا أو كرها "[2]

وهنا يكن القول أن وضع النحو كان لصيانة العربية من خطر اللحن الذي مس جميع جوانبها وهذا كان بسبب مخالطة العرب للأعاجم .

[1]– راتب قاسم عاشور: محمد فؤاد الحوامد: فنون البلاغة و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديثة، عمان ، ط1 ، 2009، ص 254 .

[2]– محمد أسعد النادري : نحو اللغة العربية ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، ط2 ، 1997 ، ص10.

الفصل الثاني:دراسة المصطلحات اللغوية عند جلال الدين السيوطي

1- سيرة جلال الدين السيوطي

2- قراءة في كتاب المزهر لجلال الدين السيوطي

3- دراسة المصطلحات اللغوية في كتاب المزهر

1- سيرة جلال الدين السيوطي:

هو عبد الرحمان بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي وسماه والده عبد الرحمان ولقبه بجلال الدين ثم عرضه على شيخه قاضي القضاة عز الدين أحمد الكناني فلقبه بأبي الفضل.

وينتهي نسبه من جهة أبيه إلى أصل أعجمي، وقد رجح ذلك حين ذكر أن جده الأعلى كان أعجميا أو من الشرق وأن النسبة بالخضيري هي إلى الخضيرية محلة ببغداد، وترجع نسبته إلى أسيوط لاستقرار أجداده بها وقد ولد أبوه كمال الدين بها، وكان جده الأعلى همام الدين متصوفا، ومن دونه من آبائه كانوا من ذوي الوجاهة والرئاسة بأسيوط، منهم من ولى الحكم، ومنهم من كان صاحب ثروة، أما والده فقد كان من المشتغلين بالعلم.

والنسبة إلى أسيوط وأُسيوطي بضم أولها، فسيوط و أسيوط بضمها بلدة صغيرة بصعيد مصر. [1]

وولد جلال الدين ليلة الأحد مستهل رجب عام 849هـ، ويوافق هذا التاريخ 3 أكتوبر 1445م ويجمع المترجمون له: من عاصره ومن جاء بعده على صحة هذا التاريخ فلا يحيدون عنه. [2]

وقد ولد السيوطي بالقاهرة بعد انتقال أبيه إليها بمدة طويلة حيث كان يعمل مدرسا للفقه الشافعي بالجامع الشيوخي، ونتيجة لغلبة الطابع الصوفي على البلاد من ناحية ولكون والده من صوفية الشيخونة من ناحية أخرى.

---

[1]- طاهر سليمان حمودة: جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1410هـ- 1989م، ص 91-92.

[2]- المرجع نفسه: ص91.

حمله بعد مولده إلى كبار الأولياء بجوار المشهد النفيس، وهو الشيخ محمد المجذوب فباركه، وكان والده قد قارب الخمسين من عمره في ذلك الحين.

ولما بلغ السيوطي الثالثة من عمره وكانت شهرة الحافظ ابن حجر تملأ الدنيا وكان شيخا لأبيه اصطحبه والده إلى مجلسه إحدى المرات وقد كان لحضور هذا المجلس أثره العميق في نفسية السيوطي وفي حياته العلمية فيما بعد، ولم يلبث أن تفي والده في صفر عام 855هـ- مارس 1451م، حين كان ابنه لم يتم السادسة من عمره، وقد ولى الوصاية عليه بعد أبيه أحد أصدقائه من الصوفية وهو الشيخ جمال الدين بن الهمام، وقد بدأ السيوطي بحفظ القرآن قبل وفاة والده حيث بلغ في الحفظ إلى سورة التحريم، وواصل الحفظ بعد وفاته فأتم القرآن الكريم ولم يبلغ الثامنة من عمره. [1]

وبحفظه المبكر للقرآن الكريم كان له ذكاء متوقد، وذاكرة قوية، حيث تمكن من حفظ العديد من الكتب وعرضها على شيوخ عصره، كعمدة الأحكام والمنهاج الفرعي في الفقه النووي والمنهاج في الأصول له أيضا.

ومنذ مستهل عام 846هـ، وحين كان السيوطي لم يتم الخامسة عشرة من عمره أنشأ يطلب العلم فأخذ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وقد أجيز بتدريس اللغة العربية في مستهل عام 866هـ، أي حين كان في السابعة عشرة من عمره، وقد بدأ التأليف في هذه السنة فكتب شرحا للاستعادة والبسملة وأطلع عليه شيخه علم الدين البلقيني شيخ الإسلام.

وروى الشعراني تلميذ السيوطي عن شيخه أن شيوخه بلغوا ستمائة وقد نظمهم في أرجوزة، وقسمهم إلى طبقات أربعة: الأول: من يروي عن أصحاب الفخر بن النجار والشرف الدمياطي ووزيره والحجار وسليمان بن حمزة وأبي النصر بن الشيرازي ونحوهم، والثانية: من يروي: عن السراج البلقيني والحافظ أبي الفضل العراقي ونحوهما

[1]- طاهر سليمان حمودة: جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص 94-95.

وهي دون التي قبلها في العلوم، والثالثة: من يروي: عن الشرف بن الكويك والجمال البجيلي ونحوهما وهي دون الثانية، والرابعة: من يروي عن أبي زرعة العراقي وابن الجزري ونحوهما. [1]

ولئن كان أساتذة السيوطي من الكثرة بحيث يتعذر علينا ذكرهم جميعا فليس أمامنا سوى ذكر الأكثر تأثيرا في نفسه وعقله وأقواهم فعلا في حياته وألصقهم به وهم: (ابن حجر العسقلاني)، (علم الدين البلقيني: 791هـ- 869هـ)، (شرف الدين يحي المناوي 798هـ)، (تقي الدين الشمني الحنفي: 801هـ- 871هـ (محي الدين الكافيجي)، (سيف الدين الحنفي: 800هـ- 881هـ). [2]

ولاشك أن خلق الفرد تشكله عوامل كثيرة من وراثة عن الذين عاش معهم واكتسب منهم بعض الصفات أو الاتجاهات التي تحدد مسلكه في الحياة، فالسيوطي كان على خلق مشايخه، وأول الصفات التي وردت عنه أنه كان صريحا في الحديث عن نفسه تلك الصفة التي تدل على صفاء نفسي وروحي فكان يتحدث في رسائله عن نفسه بقلب مفتوح ووضوح بالغ، وهنا تتضح صفة التواضع عنده، كما كان يتصف بالشجاعة والثقة في نفسه، كما نذكر أن الرجل كانت به حدة وسرعة غضب لما يصيبه، ولكن هذا الغضب كان يستفرغه في رسالة يكتبها، أو انقطاع عن الناس وهجرتهم ريثما تهدأ نفسه.

وكان السيوطي يعي بالمسؤولية الملقاة على عاتقه تجاه الناس والمجتمع والذي يراعي في خلقه وسلوكه السير على هدي السنة التي أفنى حياته في جمعها ودرسها وتعليمها. [3]

[1]- طاهر سليمان حمودة: جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص 97.

[2]- المرجع نفسه : ص ص 98- 103.

[3]- طاهر سليمان حمودة: جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص ص 138- 140.

أعماله:

لما بلغ السيوطي أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه، وكان الأغنياء الأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه الهدايا فردها، وبقي على ذلك الحال إلى أن توفي، من كتبه: "الإتقان في علوم القرآن"، "إتمام الدراية لقراء النقاية"، "الاقتراح" وهو في أصول النحو، "الألفية في مصطلح الحديث"، "الألفية في النحو"، وله شرح عليها، "ترجمان القرآن"، "تفسير الجلالين"، "الجامع الصغير في الحديث"، "جمع الجوامع" ويعرف بالجامع الكبير وفيه ستة أجزاء، "الحاوي للفتاوي"، "الدر المنثور في التفسير المأثور"، "ديوان الحيوان"، اختصره من حياة الحيوان للدميري وقد ترجم إلى اللاتينية، "مقامات"، أربعة وعشرون رسالة في مباحث مختلفة بخزانة الرباط، "متشابه القرآن"، "مجموعان" هما مخطوطان يشتملان على ثلاثة وأربعين رسالة، "المحاضرات والمحاورات"، "المزهر في اللغة"، "مصباح الزجاجة"، "في شرح سنن ابن ماجة"، المنجم في المعجم"، "نزهة الجلساء في أشعار النساء"، "نواهد الأبكار"، "الوسائل إلى معرفة الأوائل".[1]

ولبث السيوطي في المرحلة الأخيرة من حياته في اتجاه التصوف العلمي حتى وافه أجله ليلة الجمعة في التاسع عشر جمادى الأول عام 911هـ الموافق للثامن عشر من أكتوبر 1505م، وكان مرضه سبعة أيام بورم شديد في ذراعه اليسرى وقد استكمل من العمر واحد وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة من جهة الشرق، وقد ذكر أن بعض الناس اشتروا قميصه للتبرك به بعد موته وهذا مايدل على حسن اعتقاد الناس فيه.[2]

[1]- طاهر سليمان حمودة: جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، مرجع سابق ، ص 222.

[2]- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، ص 301- 302.

2- قراءة في كتاب المزهر لجلال الدين السيوطي:

يعد كتاب "المزهر في علوم اللغة و أنواعها" من أفضل مؤلفات السيوطي في فقه اللغة، فهو كتاب شامل عالج فيه قضية الدرس اللغوي.

ويعتبر من أجمع المؤلفات العربية وأوفاها وأشملها في تحديد معالم الدرس اللغوي، ولم يكن قبل المزهر كتابا للسيوطي أو لغيره يمكن أن يمثل بحق دراسة العرب لفقه اللغة. [1]

فمن ناحية الشكل الخارجي للكتاب وبالنسبة للون الغلاف فهو أبيض، وحواشيه مزخرفة من الجهات الأربعة، ونجد في أعلى واجهة الغلاف، العنوان مكتوب بخط عريض (المزهر)، وتحته مباشرة وبخط أقل حجما من خط العنوان نجد اسم المؤلف (السيوطي)، أما بالنسبة لصفحات الكتاب فعددها سبعمائة وعشرون صفحة.

وطبع الكتاب عدة طبعات والتي بين أيدينا هي التي قام بطبعها "الراجي عفو ربه الكريم" سنة 1325 هجري، في مطبعة دار السعادة بمصر لصاحبها محمد اسماعيل.

أما من ناحية المضمون فكتاب المزهر يعالج بصفة عامة الدرس اللغوي عند العرب، ونظرا لكبر حجم الكتاب وكثرة فروعه تعذر علينا الحديث عنها بالتفصيل فهو يحوي خمسين نوعا في مختلف الدراسات التي تضمنها وهي كالتالي:

النوع الأول: معرفة الصحيح الثابت.

النوع الثاني: معرفة ما روي من اللغة ولم يصح ولم يثبت.

النوع الثالث: معرفة المتواتر والآحاد.

[1]- طاهر سليمان حمودة: جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص 119- 120.

النوع الرابع: معرفة المرسل والمنقطع.

النوع الخامس: معرفة الأفراد.

النوع السادس: معرفة من تقبل روايته ومن ترد.

النوع السابع: معرفة طرق الأخذ والتحمل.

النوع الثامن: معرفة المصنوع وهو الموضوع، ويذكر فيه المدرج والمسروق. وهذه الأنواع الثمانية راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد.

النوع التاسع: معرفة الفصيح.

النوع العاشر: معرفة الضعيف والمنكر والمتروك.

الحادي عشر: معرفة الرديء المذموم.

الثاني عشر: معرفة المطر والشاذ.

الثالث عشر: معرفة الحواشي والغرائب والشوارد والنوادر.

الرابع عشر: معرفة المهمل والمستعمل.

الخامس عشر: معرفة المفاريد.

السادس عشر: معرفة مختلف اللغة.

السابع عشر: معرفة تداخل اللغات.

الثامن عشر: معرفة توافق اللغات.

التاسع عشر: معرفة المعرب.

العشرون: معرفة الألفاظ الإسلامية.

الحادي والعشرون: معرفة المولد، وهذه الأنواع الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث الألفاظ.

الثاني والعشرون: معرفة خصائص اللغة.

الثالث والعشرون: معرفة الاشتقاق.

الرابع والعشرون: معرفة الحقيقة والمجاز.

الخامس والعشرون: معرفة المشترك.

السادس والعشرون: معرفة الأضداد.

السابع والعشرون: معرفة المترادف.

الثامن والعشرون: معرفة الإتباع.

التاسع والعشرون: معرفة الخاص والعام.

الثلاثون: معرفة المطلق والمقيد.

الحادي والثلاثون: معرفة المشجر.

الثاني والثلاثون: معرفة الإبدال.

الثالث والثلاثون: معرفة القلب.

الرابع والثلاثون: معرفة النحت، وهذه الأنواع الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث المعنى.

الخامس والثلاثون: معرفة الأمثال.

السادس والثلاثون: معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأذواء والذوات.

السابع والثلاثون: معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف.

الثامن والثلاثون: معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألثغ لا يعاب.

التاسع والثلاثون: معرفة الملاحم والألغاز وقنيافقيه العرب، وهذه الأنواع الخمسة عشر راجعة إلى اللغة من حيث لطائفها وملحها.

الأربعون: معرفة الأشباه والنظائر وهذا راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها.

الحادي والأربعون: معرفة آداب اللغوي.

الثاني والأربعون: معرفة كتابة اللغة.

الثالث والأربعون: معرفة التصحيف والتحريف.

الرابع والأربعون: معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء.

الخامس والأربعون: معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب.

السادس والأربعون: معرفة المؤتلف والمختلف.

السابع والأربعون: معرفة المتفق والمفترق.

الثامن والأربعون: معرفة المواليد والوفيات، وهذه الأنواع الثمانية راجعة إلى رجال اللغة ورواتها.

التاسع والأربعون: معرفة الشعر والشعراء.

الخمسون: معرفة أغلاط العرب.

وتناول كتاب المزهر أهم الجوانب التي تحدد منهج صاحبه وهي مصادر الكتاب ثم طريقته في النقل والعرض وكيفية تقسيم الكتاب، وهذا ما يوضح لنا المنهج الذي اتبعه السيوطي.

وقد اعتمد على مجموعة لا بأس بها من كتب الأصوليين ونقل عنها، وأهمها: البحر المحيط للزركشي، والبرهان لإمام الحرمين، وشرح منهاج البيضاوي للتاج السبكي، وشرج منهاج الأصول للأسنوي.

كما نجد أن السيوطي لم يعتمد ويقتصر على هذه الكتب فقط، بل اعتمد النقول عن المعاجم أيضا كانت عامة أم خاصة، فقد أكثر من النقل عن الصحاح للجوهري، والجمهرة لابن دريد، والمجمل لابن فارس، والمحكم لابن سيدة، وفقه اللغة للثعالبي وغيرها...

وذلك من أجل بحث نشأة اللغة التي يهتم بها المتكلمون والأصوليون، وكذلك الأبحاث الأخرى لاسيما التي تتصل بالمعنى كالعام والخاص، والمشترك والترادف والاشتقاق، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك في سائر كتابه. [1]

[1]- طاهر سليمان حمودة: جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص 223- 224.

3_ دراسة المصطلحات اللغوية في كتاب المزهر لجلال الدين السيوطي:

يسعى البحث في هذا الفصل إلى دراسة المصطلحات اللغوية عند " جلال الدين السيوطي في كتابه " المزهر في علوم اللغة وأنواعها ".

والذي من خلاله تم الإشارة إلى أربعة أقسام من المصطلح اللغوي معنية بالدراسة والتحليل وهي على النحو التالي: المصطلح البلاغي، الصوتي، الصرفي، والنحوي.

ونظرا لكثرة المصطلحات في كل قسم، تم إحصاء واختيار مجموعة من المصطلحات قصد الوقوف عندها ودراستها.

محاولين تقديم مجموعة من المفاهيم المختلفة لهذه المصطلحات على اعتبار أنها الأكثر تداولاً عند اللغويين من خلال ضبط العلاقة بين مفاهيم المصطلحات « عند السيوطي» والعلماء السابقي عهده، أو من جاء بعده وهذا من أجل معرفة الجهود والإضافات التي قام بتقديمها " جلال الدين " في الدرس اللغوي.

حيث كان الهدف بالدراسة التطبيقية من خلال إحصاء مجموعة من المصطلحات الشائعة في الأوساط اللغوية ذلك أنّ المصطلح عرف موضوعاً ووضعاً وتوحيداً واستخداماً، وهذا ما تناوله أهل اللغة والعلم بالبحث والتدقيق فاستخدام المصطلح له أهمية كبيرة في التفاهم والتواصل.

ومن ثمّ الفصل بين مفهوم وآخر فلكل علم مصطلحات يتمايز بها عن غيره من العلوم.

1_المصطلحات البلاغية:

- المجاز
- الإطناب
- البيان
- الحقيقة
- الكناية
- التشبيه
- الاستعارة
- الفصاحة

1-1- المجاز:

ورد أنّ: « المجاز مأخوذ من جاز يجوز إذا استن ماضيا تقول جاز بنا فلان وجاز علينا فارس هذا هو الأصل، ثم تقول يجوز أن يفعل كذا أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع وتقول عندما دراهم وضح وزانة أخرى يجوز جواز الوزانة أي أن هذه لم تكن وزانة فهي تجوز مجازها وجوازها لقربها منها، فهذا تأويل قولنا مجاز، يعني أن الكلام الحقيقي يمضي لسنته لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه، إلا أنّ فيه من تشبيه واستعارة وكف ما لبس في الأول وذلك في قولنا: عطاء فلان مزن واكف فهذا تشبيه وقد جاز قوله عطاؤه كثير واغ، ومن هذا قوله تعالى :" سنسمه على الخرطوم " فهذا استعارة، وقال ابن جني في الخصائص الحقيقة ما أقر في الاستعمال على

أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع والتوليد والتشبيه ».[1]

وعليه فالمجاز هو ما استعمل في غير أصله في اللغة، أي أن الكلام الموضوع يكون لمعنى غير حقيقي فهو ما يعدل عن الحقيقة، أي أنه يعدل عن موضعه الأصلي، وقد ورد أيضا أنّ المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هو موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إدارة معناه في ذلك النوع ».[2]

إذن فالمجاز مصطلح بلاغي، فهو الكلمة أو الكلام الذي يعدل عن الحقيقة وهو كذلك الكلمة التي استعملت في غير موضعها الأصلي وذلك لمعنى باطني آخر غير المعنى الظاهر الحقيقي.

1-2- الإطناب:

ورد أنّ: « (قطر الندى)؛ إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم كما زاحفوا في أجزاء الشعر على أن الكلام واسع عندهم، وان مذاهبه لا تضيف عليه عند الخطاب والإطالة والإطناب ».[3]

ومنه فالإطناب هو الحشو في الكلام وذلك بإيراد لفظتين معاً مثلا للدلالة على معنى واحد، ولا يكون الإطناب عند العرب ما لم يجاوز كلام الحاجة وهذا ما ورد كذلك أنّ الإطناب « ليس بإطالة ما لم يجاوز كلام الحاجة ».[4]

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: الراجحي عفو ربه الكريم، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1425هـ، ص 207.

[2]- السكاكي: مفتاح العلوم: تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 468.

[3]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 237.

[4]- الجاحظ، كتاب الحيوان: تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ج6، د ط، 1938، ص 07.

وقد يحتاجه المتكلم في جميع كلامه من أجل القصد شرط أن يكون في مكانه، وقصد الحاجة إليه فورد أن: « القول القصد أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام وكل نوع منه، ولكل واحد منهما موضوع فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه، فمن أزال التدبير في ذلك عن جهته واستعمل الإطناب في موضع الإيجاز، واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ ».[1]

إذن الإطناب هو تركيب كلمتين معاً لتصبح كلمة واحدة وذلك قصد الحاجة على أن يكون في موضعه فلا يجوز استعمال الإطناب مكان الإيجاز ولا العكس، ذلك فالإطناب مصطلح بلاغي يستعمل م أجل الحاجة إليه.

1-3- البيان:

ورد أن: « زيادة البيان لتقوية حال المذكور كالأسد للشجاع أو للذكر وهو المجاز في التأكيد ».[2]

وعليه فالبيان يكون من أجل تقوية المعنى، أي حال الموصوف فهو من أجل الإفهام، فقد يخاطب الشجاع بالأسد ذلك لتقوية المعنى، وكذا تبليغ المعنى للسامع وتقوية حال المذكور فو: « اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنّما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الوضع ».[3]

---

[1]- العسكري: الصناعتين، تح: أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1952، ص 190.

[2]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 210_ 2011.

[3]- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ج1، د ط، 1948، ص 76.

إذن فكل ما كان موضحاً للمعنى وله غاية التبليغ عدّا بيانا، فالبيان هو الفهم والإفهام، فهو الكشف عن المعنى المضمر والغاية منه هي من طرف المخاطب والسامع، وتقوية المعنى.

فالبيان مصطلح بلاغي ما دام يكمن في ملكة التعبير التي مدلولها العام هو الإفصاح والإظهار من أجل تحقيق سعة الكلام والاختلاف لا يكمن إلاّ في صيغة التعبير عنه.

1-4- الحقيقة:

ورد أنّ: « ابن فارس قال في فقه اللغة: الحقيقة من قولنا حق الشيء إذ وجب، واشتقاقه من الشيء المحقق وهو المحكم يقال ثوب محقق النسيج أي محكمه، فالحقيقة الكلام الموضوع موضعهُ الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا تأخير كقول القائل أحمد الله على نعمه وإحسانه ».[1]

ومنه فالحقيقة هي الكلام الحقيقي الذي وضع موضعه الحقيقي، وما أريد به بيان مراد صادق، أي أنها الكلام الصادق الذي يدلّ على معنى صادق، فلا تكون الحقيقة لا استعارة ولا تمثيلا فقد ورد كذلك أنّها: « الكلمة المستعملة فيما تدل عليها في نفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص »[2]، فهي الدلالة الثابتة الصادقة المؤدية للمعنى بواسطة كلام حقيقي معين في موضع مخصوص دون تقديم ولا تأخير في الكلمات، فقد عدت أيضا: « كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضح وإن نشئت قلت في مواضعه وقوعاً لا تستند فيه إلى غير، فهي حقيقة ».[3]

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 207.

[2]- السكاكي: مفتاح العلوم مرجع سابق، ص 521.

[3]- الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، ط1، 1991، ص 324.

إذن فالحقيقة مصطلح بلاغي كونها كلام حقيقي صريح يؤدي معنى حقيقي في موضع ما دون تقديم ولا تأخير ولا تكون استعارة أو تمثيلا.

1-5- الكناية:

ورد أنّ: « الكناية في كلام العرب أن يقال لما يعقل عرضهم وما لا يعقل عرضها أو عرضهن، قيل له إنما قال ذلك لأنه جمع ما يعقل وما لا يعقل فغلب ما يعقل؛ وهي سنة من سنن العرب وذلك كقوله تعالى: « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع » ولمن يمشي على رجلين وهم بنوا آدم ».[1]

ومنه فالكناية فهي ذكر الشيء بملزومه دون ذكره من أجل إحضار معنى من المعاني المقصودة، وعليه ورد أنها « إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ عن موضوع له في اللغة لكن يجيء إلى معنى هو إليه ورد فيه في الوجود فيؤمن به إليه ويجعله دليلاً عليه ».[2]

وعليه فهي تدل على وجود معنى خفي غير مصرح به، أي انه غير مذكور باللفظ، لكن معناها يكون مقصود فهي تعتبر « اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها فلا يخلوا إمّا أن يكون معناها مقصود أيضا ليكون دالاً على ذلك الغرض الأصلي، وإمّا ألا يكون فالأول الكناية والثاني المجاز ».[3]

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 06.

[2]- الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رشيد رضا، مكتبة القاهرة، مصر، ط5، 1961، ص 52.

[3]- الرازي: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص 102.

إذن فالكناية هي التصريح بلزوم الشيء دون الإتيان به على أن يكون مكانه معنى مقصود ليكون دالاً، وقد تجمع ما هو معقول وما هو غير معقول لكن يغلب ما هو معقول، فالكناية مصطلح بلاغي لما فيه من تقوية للمعنى.

1-6- التشبيه:

ورد أنّ « التشبيه فلان جريه يجري في الكثرة مجرى مائه »[1] وهو كذلك: « شبه الرحمة وإن لم يصح دخولها لما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه ».[2]

ومنه فالتشبيه هو عقد مقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في الصفة على أن يكون أحد الطرفين مكان الآخر، فهو أداة يعتبر « الوصف بأن أحد الموضوعين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ».[3]

شرط أن يكون بين الطرفين صفة يشتركان فيها، فالتشبيه يستدعي « طرفين مشبها ومشبها به واشتركا فيما بينهما من وجه آخر وافترقا من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة ».[4]

إذن فالتشبيه مصطلح بلاغي لما فيه من بلاغة المعنى فهو تعبير شيء عن آخر بأداة ما، على أن يكون في المقارنة بينهما صفة مشتركة وربما يزيد في هذه الصفة واحدة عن الآخر، فهو وصف شيء بشيء آخر على أن يحل محل الآخر أداة التشبيه.

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 208.

[2]- مصدر نفسه: ن ص.

[3]- العسكري: الصناعتين، مرجع سابق، ص 239.

[4]- السكاكي: مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص 439.

1-7- الاستعارة:

ورد أن « جميع أنواع الاستعارات داخله تحت المجاز كقوله:

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا عقت لضحكته رقاب المال

وقوله:

ووجه كالشمس ردائها عليه نقي الخد لم يتجدد

فجعل للشمس رداء استعارة للنور لأنه أبلغ وكذلك قولك بنيت لك في قلبي بيتا مجاز واستعارة ».[1]

وعليه فالاستعارة نوع من أنواع المجاز، أو هي داخلة تحت، المجاز فهي ذكر أحد طرفي التشبيه لتريد به الطرف الآخر، فهي تعتبر « ذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به ذالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به ».[2]

وهي تسمية شيء باسم مستعار يقوم مقامه من أجل تقريب الشبه وإعطاء معنى بليغ فتعد « ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما مناقرة ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر ».[3]

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 208.

[2]- السكاكي: مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص 477.

[3]- الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، د ت، ص 410.

إذن فالاستعارة مصطلح بلاغي لما تعطيه من معنى أبلغ لتوضيح الصورة وتقريبها إلى الدهن، فالاسم المستعار فيها يعبر عن الإسم الأصل على أن يكون بينهما منافرة فيمتزج اللفظ بالمعنى، فيضاف إلى معناها رونقا وجمالاً.

1-8- الفصاحة:

ورد أن: « الراغب قال في مفرداته الفصح خلوص الشيء مما يشوبه وأصلحه في اللبن يقال فصح اللبن وأفصح فهو فصيح ومفصح إذا تعرى من الرغوة، قال الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح ومنه استعبر فصح الرجل جادت لغته، وأفصح، تكلم بالعربية وقيل بالعكس الأول أصح ».[1]

وعليه فالفصاحة هي ابتعاد الكلام عما يشوبه، أي هي الفصيح والواضح الخال م الغرابة والتعقيد، فورد كذلك أنها: « خلوص الكلام من التعقيد »، والفصاحة قسمان اثنان قسم راجع إلى المعنى ويكون على أساس ابتعاد الكلام من الغرابة أمّا القسم الثاني فهو راجع إلى اللفظ على أساس أن تكون الكلمة ذو أصل عربية فاعتبرت الفصاحة « قسمان، واحد راجح المعنى وهو خلوص الكلام من التعقيد، وآخر راجع إلى اللفظ وهو أن تكون الكلمة عربية أصلية، وعلامة ذلك أن تكون كثيرة الدوران على ألسنة الموثوق بعربيتهم واستعمالاً أكثر، وأن تكون أجرى على قوانين سليمة من التنافر، والمراد بتعقيد الكلام أن يعثر صاحب الفكر في متصرفه ويشبك الطريق إلى المعنى ».[2]

إذن فالفصاحة هي مصطلح بلاغي، لما تعتبر من بلاغة في الكلام فهي خلوص وابتعاد الكلام من كل مظاهر الغرابة والتعقيد وضعف التأليف وتنافر الكلمات، فهي إنهاء الشيء من كل ما يشوبه ويشوب طريقه إلى المعنى.

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 111.

[2]- السكاكي: مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص 526.

2- المصطلحات الصوتية:

- الصوت
- العطعطة
- الغطغطة
- الحمحمة
- الجفجفة
- الجرجرة
- الخرخرة
- الدردرة
- الفرغرة
- الهرهرة
- الكهكهة
- القهقهة
- الوعرعة
- الإبدال
- الإدغام
- الإتباع

2-2- الصوت:

ورد أن: « أصل اللغات كلها من الأصوات المسموعات كدويّ الريح وخنين الرعد وخرير الماء وشحيح الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك ».[1]

وعليه فكل حالة أثر على أذن السامع عدّ صوتا، فدوي الريح مثلا يحدث ضجة ويحدث جرسا على أذن السامع، كذلك خنين الرعد أي هزيم الرعد وهو الصوت الذي يحدثه الرعد فهو يبقي في المستمع أثرا وهو يؤدي معنى معين فيكون المستمع على دراية بحدوث عاصفة مثلا، كذلك صوت الحيوان نحو شحيح الحمار فهي صوت يوحي بنهيق الحمار فهو يؤدي معنى معين، فمن يسمع الحمار ينهق تبلغه رسالة مفادها أن الحمار رأي شيئا ما أو أنه بحاجة لشيء ما.

ويرى كذلك: « أنّ الكلام إنما هو حرف وصوت فإن تركه سدى غفلا امتن وطال وإن قطعه تقطع فقطعوه، وجزأوه على حركات أعضاء الإنسان التي يخرج منها الصوت وهي من أقصى الرئة إلى منتهى الفم فوجدوه تسعة وعشرين حرفا لا تزيد على ذلك، ثم قسموها على الحلق والصدر والشفة واللثة ».[2]

وعليه فالصوت يعتمد على مخارج الحروف التي يخرج منها والتي تكون من أقصى الرئة إلى منتهى الفم، فالصوت هو الدفعة اللغوية الهوائية الخارجة من الجوف عبر الجهاز النطقي.

فاعتبر أساس: « الصوت دفعة هوائية خارجة من الجوف عبر جهاز النطق وهذه الدفعة تتعرض عند خروجها من الرئتين للمرور في أعضاء النطق وهي مخارج الحروف ».[3]

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 9_ 10..

[2]- مصدر نفسه: ص 23_ 24.

[3]- فهد خليل زايد: الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2006، ص 160.

إذن فالصوت مصطلح صوتي يحدث عن طريق دفعة هوائية يحدثها جهاز النطق لتدركها الأذن، وتكون الأصوات مؤلفة بطريقة معينة من أجل تؤدية معاني اصطلاحية.

ويرى كذلك أنّ: « من أصوات الخيل الشخير والنخير والكري فالأول من الفم والثاني من المنخر والثالث من الصدر (قال الأصمعي)، الهتل من المطر أصغر من الهطل (وفي الجمهرة) العطعطة بإهمال العين تتابع الأصوات في الحرب وغيرها، والغطغطة بالإعجام صوت غليان القدر وما أشبهه والجمجمة بالجيم أن يخفي الرجل في صدره شيء ولا يبديه والحمحمة بالحاء أن يردد الفرس صوته ولا يصهل والدحداح بالدال الرجل القصير والرحراح بالراء الإناء القصير الواسع والجفجفة بالجيم هزيز الموكب وحفبفه في السير والحفحفة حفيف جناحي ورجل دَحْدَحْ بفتح الدالين وإهمال الحاءين قصير ورجل دخدخ بضم الدالين وإعجام الخائين قصير ضخم والجرجرة بالجيم صوت جرع الماء في جوف الشارب والخرخرة بالخاء صوت تردد النفس في الصدر وصوت جري الماء في مضيق والدردرة صوت الماء في بطون الأودية وغيرها إذا تدافع فسمعت له صوتا ».[1]

إذن فالصوت هو كل ما له أثر سمعي والذي تحدثه أعضاء النطق لدى الإنسان، وهو إشارة تحتوي على نغمة أو مقطع يصدر من الكائن، وقد يعد وسيلة من وسائل الاتصال بين الكائنات وكذلك هو طريقة للفهم والتبليغ، فمن خلال المصطلحات الصوتية يمكن الفهم دون رؤية وذلك نحو:

العطعطة: وهي تتابع الأصوات في الحرب.

الغطغطة: صوت غليان القدر وما إلى ذلك.

الحمحمة: ترديد الفرس لصوته دون الصهيل.

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 33.

الجفجفة: صوت هزير الموكب وحفيفه في السير.

الحفحفة: حفيف جناحي الطائر.

الجرجرة: وهي تردد النفس في الصدر وصوت الماء في مضيق.

الدردرة: صوت الماء وتدافع في بطون الأودية.

الغرغرة: صوت ترديد الماء في الحبق.

الهرهرة: صوت ترديد الأسد زئيره.

الكهكهة: صوت ترديد البعير هديره.

القهقهة: وهي حكاية استغراب الضحك.

الوعوعة: صوت نباح الكلب إذا ردده.

2-2- الإبدال:

ورد أن: « (ابن فارس قال في فقه اللغة): من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض مدحه ومده وفرس رفل وقن وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء وممن ألف في هذا النوع " ابن السكيت " وأبو الطيب اللغوي، قال أبو الطيب في كتابه " ليس المراد بالإبدال أن تتعمد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلف إلا في حرف واحد، قال والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزاً وطوراً غير مهموز ولا بالصاد مرة ولا بالسين أخرى وكذلك

إبدال لام التعريب ميماً والهمزة المصدر عينا كقولهم في نحو: إن عن لا تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قوم وذاك آخرين ».[1]

فالإبدال من المصطلحات الصوتية، كون أن الحروف تتغير من حيث الوضع فيوضع حرف مكان رف آخر، والحروف التي تقع مجال الإبدال تسعة حروف وهذا حسب ما جاء به النحويون والصرفيون وقد جمعت في (هدأت موطيا).

فالإبدال يهتم بالحروف وتغيراتها، فهو مصطلح صوتي كون الحروف تعد من الصوتيات « فالإبدال يشمل الحروف الصحيحة والمعتلة:

- إبدال صحيح من صحيح نحو: اصطبى وازدهى وأصلهما اصتبر وازتهى

- إبدال صحيح من عليل نحو: ترات وتهمة حيث وضعت التاء فيهما مكان الواو في أولهما.

- إبدال عليل من صحيح نحو: دينار وقيراط، وأصلهما دَنَّار وقراط.

- إبدال عليل من عليل نحو: قال وباع وجرى وأصولها قول وبيع وجري ».[2]

2-3- الإدغام:

ورد أنه « ما جاء في أخره واوان فيصيران واوا مشددة هذا عدوّا وعفوّ عن الذّنب وأمر بالمعروف ونو عن المنكر ».[3]

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص ص 272_ 273.

[2]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 19.

[3]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 461.

وعليه فهو إدخال الشيء في الشيء ليصير واحد، ومنه كذلك « الإتيان بحرفين أحدهما ساكن والآخر متحرك من مخرج واحد دون أن يكون فاصل بينهما، ثم إدراج الساكن الأول في الثاني المتحرك ».[1]

فالإدغام هو من أعلى صور المماثلة بين الأصوات، إذن فهو مصطلح صوتي كونه عبارة عن إيصال حرف بحرف دون التفكيك بينهما فيصيران حرف واحد.

2-4- الإتباع:

ورد أن « ابن فارس قال في فقه اللغة: الإتباع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها وأرويها اشباعاً وتأكيداً (وروي) أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال هو شيء نتدبه كلامنا وذلك قولهم: ساعي لاغي وهو خب ضب وخراب بياب ».[2]

ومنه الإتباع هو إتباع كلمة لأخرى على أن يكون بين الكلمتين توافق من حيث الوزن وعدد الحروف فورد كذلك أنه: « اتباع كلمة لأخرى توافقها في وزنها وعدد حروفها ومعظم ذواتها كقولهم: حسن بسن وهو من قولنا أبسن الرجل إذا أحسنت سحنته ويقال كذلك قبيح شقيح ومقبوح مشقوح وقباحة وشقحا وشيطان ليطان وعفريت نفريت وهكذا، وهو كذلك إتباع الصفة للموصوف والعطف للمعطوف والتوليد للمؤكد والبدل للمبدل وعطف البيان لليمين في أمور كثيرة أهمها وجوه الإعراب ».[3]

---

[1]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 81.

[2]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 244.

[3]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 33.

3- المصطلحات الصرفية:

- الاشتقاق
- القلب
- النحت
- المعرب
- المضعف
- المثال
- الإجوف
- اللفيف
- المنقوص
- الأصم
- المجرد
- الصحيح
- المماثل
- المذموم
- الرباعي
- المزيد

3-1- الإشتقاق:

ورد أنه « من أغرب كلام العرب، وقال ابن دحية في التنوير: هو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أوتي جوامع الكلم وهي جميع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، فمن ذلك قوله فيما صح عنه يقول الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من إسمي وغير ذلك من الأحاديث.

وقال في شرح التسهيل: الإشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاق معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحَذر منحذر ».[1]

ويعتبر: « الأصل في الإشتقاق أن يكون من المصادر وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها أسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم ويقل في أسماء الأجناس كغراب يمكن أن يشتق من الإغتراب وجراد من الجرد ».[2]

وعليه فالإشتقاق هو أخذ صيغة من صيغة أخرى، على أن يكون بينهما تشابه في المعنى والمادة والهيئة، وأصل الإشتقاق يكون من المصادر وفي الأفعال المزيدة والصفات وغيرها ويكون غالبا في العلم، لكنه يقل في أسماء الأجناس.

ويعد كذلك: « نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة ».

والإشتقاق أنواع: الصغير والكبير والأكبر

والإشتقاق الصغير: « هو ان يكون بين اللفظتيْن تناسب في الحروف والترتيب نحو: ضرب من الضرب ».

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 201.

[2]- المصدر نفسه: ص 204.

والإشتقاق الكبير: « هو أن يكون بين اللفظيْن تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب ».

والإشتقاق الأكبر: « هو أن يكون بين اللفظيْن تناسب في المخرج نحو: نعق من النهق ».[1]

إذن فالإشتقاق هو نزع لفظ من آخر أو صيغة من أخرى شرط أن يتوفر نفس الشيء والتركيب والتغيير لا يكون إلا من حيث الصيغة، وهذا ما أورده السيوطي أيضا.

وهناك ثلاثة أنواع للإشتقاق: فالصغير يشترط فيه التناسب في الحروف والترتيب، والكبير ما دون الصغير فيشترط فيه التناسب في اللفظ والمعنى ولا حاجة إلى الترتيب، والأكبر لا يشترط فيه إلا التوافق في المخرج فقط.

3-2- القلب:

ورد أنّ: « ابن فارس قال: فيفقه اللغة من سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة فأما الكلمة فقولهم جبذ وجذب وبكل ولبك وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة وليس في القرآن شيء من هذا فيما أظن (وقال) ابن دريد في الجمهرة باب الحروف التي قلبت وزعم قوم من النحويين لها لغات وهذا القول خلاف على أهل اللغة يقال: جبذ وجذب وما أطيبه وما أيطبه وربض ورضب وأنبض القوس وأنضِب القوس وصاعقة وصاقعة ولعمري ورعملي واضمحل وامضحل وعميق ومعيق ولبكث الشيء وبكلته إذا خلطته وأسير مكلب ومكبل وسبسب وبسبس القمر وسحاب مكفهر ومكرهفت وناقة ضمرز وضمز إذا كانت مسنة وفي موضع آخر شديدة قوية ».[2]

[1]- الجرجاني: التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 26.

[2]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 282.

وورد أنه: « جعل المعلول علة والعلة معلولا، وفي الشريعة عبارة عن عدم الحكم لعدم الدليل، ويراد به ثبوت الحكم بدون العلة ».[1]

ومنه فالقلب يكون في الكلمة وذلك بقلب حرف مكان حرف آخر على أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال ومع ذلك يبقى هذا الحرف صحيحا، فيكون ذلك هو الدليل على حدوث قلب في الكلمة، فهو جعل المعلول علة والعلة معلولا، إذن فالقلب هو تغيير في ترتيب الكلمة المفردة عن صيغتها المعروفة وذلك بتقديم أو تأخير بعض الحروف.

3-3- النحت:

جاء أن: « ابن فارس قال في فقه اللغة: العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عبشمي منسوب إلى اسمين وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادى

من قوله حي على هذا من هنبا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر وفي قولهم صهصلق أنه من صهل وصلق، وقال (ياقوت في معجم الأدباء) سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطي النحوي الظهير الفاسي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شقحطب فقال هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة كما ينحت النجار خشبيتين ويجعلها خشبة واحدة فشقحطب منحوت من شق حطب ».[2]

[1]- الجرجاني: التعريفات، مرجع سابق، ص 150.

[2]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 285، 286.

فالنحت هو جمع كلمتين في كلمة واحد، فالعرب كانت تفعل ذلك لأجل الإختصار، فمثلا كلمة: حي على ضمت في كلمة واحدة حيعلة وعبد شمس في عبشمي وعبد الدار في عبدري.

ويعد كذلك: « أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منها »[1]، ومنه فهو ضم كلمتين متباينتين في المعنى من أجل أخذ كلمة جديدة بصورة أخرى لكنها لا تختلف عن معنى الكلمتين لتكوكن دالة عليهما.

وهذا يعتبر جنس من الاختصار.

3-4- المعرب:

ورد أنه: « ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها (قال الجوهري) في الصحاح تعريب الإسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربية العرب وأعربته ».[2]

وورد أيضا: « أن العرب كثيراً ما يجترؤون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال قالوا اسماعيل واصله اشمائيل فأبدلوا لقرب المخرج (قال) وقد يبدلون مع البعد من المخرج وقد ينقلونها إلى أبنيتهم ويزيدون وينقصون »[3]، وعليه فهو اللفظ الذي تلقته العرب من العجم ويغيرونه بالإبدال حسب أسبابهم، فقد يكون الإبدال في اللفظ لقرب المخرج أو لبعده.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السمرائي، دار الرشيد، بغداد، ج1، د ط، 1980، ص 60.

[2]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 159.

[3]- المصدر نفسه: ص 162.

ونجد كذلك أن المعرب: « هو ما آخره إحدى الحركات أو إحدى الحروف لفظاً أو تقديراً بواسطة العمل صورة أو معنى، وقيل: هو ما اختلف آخره باختلاف العوامل ».[1]

إذن فالمعرب هو الاسم الذي يتغير حركاته أو إحدى حروفه بدخول العوامل عليه، وهو كذلك ما اتخذته واستعملته من الألفاظ والأسماء الموضوعية لمعان لا توجد في لغتها فيغيرونها بحسب عواملهم وينطقونها على مناهجهم.

3-5- المضعف:

ما اتخذت فاؤه وعينه وفاؤه ولامه أو عينه ولامه وأكثر النحويين لا يفرد هذا النوع بالذكر بل يدخله في مطلق الثلاثي ومنهم يسميه ثنائيا ونحن اخترنا إفراده بالذكر فهو يجيء اسماً على فعل نحو بير وخط ودعد وصفة نحو خب وعلى فعل اسما نحو طب وعمة وصفة نحو خب وعلى فعل اسما نحو دب وجرجة وصفة نحو مرّ وعلى فعل اسماً نحو صمم وددن وصفة نحو مرّ وعلى فعل اسماً نحو خزز وصفة نحو عقق وعلى فعل اسماً نحو علل وصفة نحو قدد وعلى فعل اسما نحو غصص وصفة نحو شلل وعلى فعل ولا يحفظ الأصفة نحو دردر ولا يحفظ منه شيء جاء على فعل ولا على فعل ".[2]

[1]- الجرجاني: التعريفات: مرجع سابق، ص 185.

[2]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 379.

3-6- المثال:

وهو « ما فاؤه واو أو ياء فمضارعه مكسور العين نحو وعديعد، ويسر ييسرا لا أنّ كانت عينه أو لامه حلقتين فالقياس الفتح نحو وهب يهب، ووقع يقع ويعرت الشاة تيعد وحمل يذر على يدع ويجد من الموجودة والوجدان بضم الجيم شاذ وقيل لغة عامرية في هذا الحرف خاصة ».[1]

ويعتبر المثال: « أحد أقسام الفعل المعتل وهو ما كانت فاؤه حرف علّة، واو أو ياء ولا تكون ألفا، وذلك نحو وعد ويسر.

وقد سميّت مثالاً لأن الماضي منه كالفعل الصحيح السالم في صحته وعدم إعلاله.

أو لأنّ أمره مثال أمر الأجوف وقد يقال له المعتل بالإطلاق والمثال أيضا ما يستدل به على القاعدة النحوية من جملة أو تركيب أو كلمة: فقولهم مثلا: أعجبني يزيد علمه أو حسنه أو كلامه مثال لبدل الإشتمال».[2]

3-7- الأجوف:

« ما عينه ياء نحو يسير أو واو وفيعل نحو يقوم ».[3]

ويعد كذلك: « أحد أقسام الفعل المعتل وهو ما اعتلت عينه أي ما كانت حرف علّة وقد سميتى بذلك لخلو جوفه أي وسطه من الحرف الصحيح ».[4]

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 379.

[2]- المصدر نفسه: ص 402.

[3]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 208.

[4]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 402.

3-8- اللفيف:

« إن كان مفروقاً وهو واوي الفاء ياءي اللام نحو وقرأ ومقرونا وهو واوي العين ياءي اللام نحو طوى فمضارعها يفعل نحو يفي ويطوي ».[1]

3-9- المنقوص:

« ما له ياء فيعل نحو يرمى أو واو فيفعل نحو يغزو والفتح وشذ حلقي العين يائي اللام محفوظ نحو ينهي ويسعي ويطفي ويمصى وشذ يقلى ويغشى ويجثى ويحشى وبعث ويسلى ويخطي ويلعى ويأبى والمختار يقلي وحكى قلى يقلى ويغشو ويجثو ويجثي ويعثو وعثي ويخطو وخطى يخطي ويعلو ويسلو يخشى وأبي يأبي (وجاءت أفعال منه مضارعها بالكسر والضّم) وهي أتى وأتي وأساو أذا وبأي وبها وبغى وبغي وبرا وثنا وحيا وجلا ...».

3-10- الأصم:

« ما عينه ولامه من حنسين واحد فمضارع المتعدي منه بضم العين وشذ من ذلك ما كسر وجوبا وذلك مضارع حب وجواز مضارع هرو عل وشد وبت وشذ فيه الفتح قالوا: عَضضت تعض ومضارع اللام بكسرها وشذ من ذلك ما ضم وجوبا وذلك مضارع مر وكر وذر وهب وحب وأب وجل وأل ومل وعل وطل وتل وهم وعم وعس ».[2]

وهو: « ما كانت لامه وعينه من حنس واحد وهو المضعف الثلاثي نحو: وظل ».[3]

---

[1]-جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، 402 .

[2]- المصدر نفسه: ص 402.

[3]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 127.

3-11- المجرد:

« على فعل وفعل وفعل المبني للمفعول (أما فعل) فلم يرد يائي العين إلاّ ما شد من قولهم هيؤفا ما لفواهق قالوا وفيه بدل من ياء لضمة ما قبلها ولا مضاعفا إلاّ لبيت تلبي وشررت تشر وحييت وخففت ودممت ندم ومامة ولا متعدياً إلا بتضمين نحو رحيكم الدخول في طاعة الله.

(قال ابن مالك) أو تحويل نحو صنت زيدا ولا غير مضمون عين مضارعة إلا في قول بعض العرب كدت تكاد حكاه سيبويه وليست التي للمقارنة، وحكاه غيره دمت تدام ومتامتمات وجدت تجاد وليتأتلي ودمة تدم ومضارع فعل إنما يأتي يفعل ».[1]

3-12- الصحيح:

« ذهب البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقا نحو كاتبني فكتبته وعالمني فعلمته أعلمه ووضأني فوضأته أو ضوء بفتح العين والخاء والضاء، ورواية أبي زيد بضمها وشذ الكسر في قولهم خاصمني فخصمته أخصمه بكسر الصاد، ولا يجيز فيه البصريون إلاّ الضم وهذا ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر فإنه يبقى على حاله في المبالغة نحو سايرني فسرته أسيره وواعدني فوعدته أعده ».[2]

ويعد كذلك: « هو وصف يلحق الاسم والفعل والحرف، فالاسم الصحيح هو الاسم المعرّب الذي ليس آخره حرف علّة ولا همزة بعد ألف زائدة مثل: هند وَ أرض وماء وتراب والفعل الصحيح هو خلت أصوله من حروف العلة: الألف والواو والياء وله ثلاثة أقسام:

- المضعف نحو: رد و عد .

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 400.
[2]- المصدر نفسه: ص 401.

- السالم وهو ما خلا من الهمزة والتضعيف نحو: شرب، هرب.
- المهموز وهو ما كان أحد أصوله همزة مثل: أكل، قرأ والحرف الصحيح كذلك هو الحرف الذي ليس بحرف علّة مثل: الكاف والفاء والطاء ».[1]

3-13- المماثل:

« وهو ما في أوله همزة الوصل وهو خماسي وسداسي:

- (الخماسي): يأتي على افتعل اقتدر و الفعل انطلق وافعل احمر و افعل اريح وافعلي اجأوى وهما خطأ لأن أريح افنعل واجأوى فعلل.

- (السداسي): يأتي على افنعلل، اسمعتك واستفعل استخرج وأفعال ادهام وافعولل عشوشب وافعول اعلوط وافعنلى اسنلقى وافاعل وأفعل اللذان أصلها تفاعل وتفعل أطاير وأطير، وزاد بعضهم أفعيل أهييج وافونعل احونصل، وافعولل اعثونج، قال أبو حيان وهذان الوزنان أغفلهما سيبويه وقيل أنهما من كتاب العين فلا يلتفت اليهما وأفلعل ادارس اديراسا وافعل ازمل ازمالا وأفوعل زكوهد الصرح وقيل وزنه افعلل كاقعشر وافعنلا احبنطأ وأفعال أشغال وافعالل اسماد وافاعل ازلعب وانفعل انقهل ».[2]

3-14- المذموم:

« وهو أقبح اللغات وأنزلها درجة (قال الفراء) كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحج البيت في لاجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ من ذلك الكشكشة وهي في ربيعة ومصر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً فيقولون رايتكش وبكش وعليكش فمنهم من

[1]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 122.
[2]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 403.

يثبتها حالة الوقف فقط وهو ال=أشهر، ومن يثبتها في الوصل أيضاً ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف ».[1]

3-15- الرباعي:

« مجرد ومزيد (المجرد) على وزن فعلل دحرج (المزيد) على تفعلل تسربل وافعنلل احرنجم وافعلل اقشعر واطمأن وافعلل اخرمس وقد شذ من الفعل بناء جاء سداسيا على غير وزن السداسي وليس أوله همزة وصل ولا تاء وهو قولهم جحلنجع ذكره الأزهري ».[2]

و« هو وصف للفعل والاسم اللذين يتكونان من أربعة حروف، وأمّا الفعل فيكون رباعيا بالزيادة أو بالتجريد، فالفعل الرباعي بالزيادة ذو أصل ثلاثي وله الأوزان التالية: فَعَّل نحو قدَّم، وأفعل نحو أقدم، وفاعل نحو قاتل.

وللرباعي بالتجريد وزن واحد هو: فعلل نحو دحرج وزلزل.

وأمّا الاسم لارباعي فله أوزان كثيرة اتفق على خمس منها وزاد الكوفيون والأخفش سادسا وهذه الأوزان هي:

فَعْلَل مثل، جَعْفَر، فِعْلِل مثل زبرج، فِعْللَ مثل: دِرْهَم، فُعْلُل مثل: يُرْفعُ فِعَل مثل: هِزَيْر.

وأمّا السادس المضاف فهو: فُعْلَل جُحْذَب وطحلب ».[3]

---

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 133.

[2]- المصدر نفسه: ص 404.

[3]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 90، 91.

3-16- المزيد:

« لا يلحقه إلا زيادة واحدة فيأتي على فعليل اسماعن دليل وصفته عطلميس وفعليل اسما خزعبيل وصفته قذعميل وفعلول اسما فقط عضرفوط وفعللول صفة قليلا قرطبوس ».[1]

و « هو الفعل الذي يقال المجرد ويقصد به الفعل الذي زيدت أصولة بحرف أو حرفين أو ثلاثة ».[2]

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 398.

[2]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 100.

4- المصطلحات النحوية:

- النفي
- الإثبات
- الإسم
- الفعل
- الحرف
- النعت
- الجمع
- النقل
- الأصل
- الفرع

4-1- النفي:

ورد أنّ « كلام العرب أكثر من أن يحصى ولو قيل له هل تتكلم العرب في النفي بما لا تتكلم به الإثبات» .[1]

وقد ورد ذلك: « بأنّه خلاف الإثبات ويسمى الجحد: وهو من الحالات التي تلحق المعاني المتكاملة المفهومة من الجمل الثامنة والتعبيرات الكاملة، وكل معنى يلحقه النفي يسمى منفياً، فإذا الحق الفعل قيل: فعل منفي، وإذ لحق الكلام قيل كلام منفي، والنفي يتحقق بأدوات مخصَّصة لذلك وهي:

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 04.

- ما _ نحو: ما هذا بشراً

- لا _نحو: لا كاذب يا ممدوح

- ليس ، نحو: ليس الله بظالم

- لن ، نحو: لن يعود ما مضى

- لم، نحو: لم يفلح الظالمون.

ومعظم أدوات النفي حروف ومنها ما هو فعل نحو " ليس " أو اسم نحو " غير " في مثل قول أبي نواس:

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

وهو نوعان: محضى وغير محض: فالمحضي هو النفي الأصلي والنفي غير المحض يتحقق إذ انقضى النفي بأمرين هما:

- إذا كرر نحو: ما جاء محمد.

- إذا ذكرت إلا بعده نحو: ما محمد إلا شاعر ».[1]

4-2- الإثبات:

« فهو ضد النفي والسلب، وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة وكل ما يلحقه يسمى مثبتا، أي غير منفي أو أنه الحكم بثبوت شيء آخر.

[1]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 227.

وعلى هذا فإن الإثبات يلحق الفعل فيقال فيه: فعل مثبت كما يوصف به الكلام فيقال فيه: كلام مثبت وكما يتحقق الإثبات في المعاني ابتداءً فإنّه يتحقق فيها نتيجة، لأن النفي إذا دخل عليه نفي آخر نقضه وأثبتت مفهومه وجعله موجباً، فإذا قيل ما الثمار ناضجة كان النضج منفيا ولكن إذا قيل: ما ما الثمار ناضجة كان النضج مثبتا لأن النفي قد نفي، ونفي النفي إثباتا وإيجابْ وكثيرا ما يكون الإثبات حالة من حالات جواب الاستفهام المنفي أو غير المنفي ».[1]

وورد « أنّ اللغة فيها أسماء وأفعال وحروف »[2]، أي لابد من توفر كل من الاسم والفعل والحروف وهذا من أجل تكوين جملة مفيدة ذات معنى.

4-3- الإسم:

« هو أحد أقسام الكلمة الثلاثة وقسيماه الفعل والحرف، ولوقوعه محكوماً عليه وبه ولأنه لا غنى للكلام عنه اعتبر من بين الأقسام أشرفها وأعلاه ولهذا يبدأون دائما بذكره ويقدمونه على كل من الفعل والحرف في كل ما يتعلق لهما دون شرح.

وله عدة تقسيمات منها: ما يختص به الكنكرة والمعرفة ومنها ما يشترك معه فيها الفعل نحو: المعرب والمبني والصحيح والمعتل.

4-4- الفعل:

و" هو أحد أقسام الكلمة الثلاث وقد حدّده النحويين بأنّه ما كان صفة غير موصوف، أي يوصف به ولا يكون موصوفاً، وللفعل علامات وسيمات تميزه عن قسميه الاسم والحرف وهي:

[1]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق ، ص 36.

[2]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 30.

- قبوله تاء المتكلم والمخاطب بنوعيه مثل: شربت وشربت و شربتِ.
- قبوله تاء التأنيث الساكنة مثل: هي أكلت ونامت.
- قبول الأمر والمضارع منه نون التوليد نحو: أكتبن، وليكتبن.
- قبولها أي الأمر والمضارع، ياء الفاعلة نحو: أخرجي وتخرجين.
- دخول قد والسين وسوف ولم: نحو: قد فعلة، وسنفعل وسوف يفعل وينقسم الفعل باعتبار زمنه إلى ثلاثة هي: الماضي، المضارع، الأمر.

الماضي: وهو ما دل على حدث قد وقع وانتهى: نحو: مات، رسم، وانطلق.

المضارع: هو حدث حاضرا أو مستقبل مثل: يكتب الآن أوغداً.

الأمر: وهو حدث مطلوب إيقاعه الآن أو غدا نحو: إلعب الآن، ونم غداً

4-5- الحرف:

فهو الكلمة التي لا تقبل شيئاً من علامات الأسماء والأفعال وقد عرفّه " سيبويه ": بأنّه ما جاء لمعنى باسم ولا فعل".وهو ثلاثة أنواع:

- حرف مختص بالأفعال كالجوازم والنواصب.
- حرف مختص بالأسماء كحروف الجر وإن وأخواتها.

وللحرف نوعان آخران هما:

- حرف عاطل: ويقصد به الحرف الذي لا تأثير له في مدخوله نحو: هل، وهمزة الاستفهام و لو.
- حرف عامل: وهو الحرف الذي يجلب لما بعده الجزم أو النصب أو الجر نحو: لو و لن و في.

ومن صفات الحرف الكلمي أنّه مفتقرا افتقاراً لازماً في إفادة معناه إلى الجملة لأنّه وُضِعَ لإيصال معاني الأفعال أو شبه الأفعال إلى الأسماء ».[1]

4-6- النعت:

قال الخليل: « والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في السوء ».[2]

ويعتبر أحد التوابع الخمسة، ويقال له الوصف والصفة، وقيل أن النعت خاص بما يتغير نحو قائم وضارب، والوصف والصفة للمتغير والثابت فلذلك يقال: أوصاف الله ولا يقال نعوته:

وهو عند النحاة: التابع الذي يكمل متبوعة ببيان صفة من صفاته وقد يُنصبُ النعت على متبوعه مباشرة مثل: جاء الرجل الطويل فيسمى حقيقياً أو خالصاً

أو على ما يتعلق به نحو: جاء الرجل الطويل أبوه فيسمى سبباً وللنعت أغراض عديدة وهي:

- التوضيح: نحو جاء الرجل التاجر.
- التخصيص: نحو جاء رجل تاجر.
- التعميم نحو: يرزق الله عباده الطائعين والعاصين.
- المدح نحو: الحمد لله رب العالمين.
- الذم نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرحيم.
- الترجيم نحو: اللّهم إني عبد المسكين .
- التوكيد نحو: أمس الدابر المنقضي لا يعود.

[1]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 63.

[2]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 257.

- الإبهام نحو: تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة، نافع ثوابها أو شائع احتسابها.
- التفصيل نحو: مررت برجلين عربي وعجمي.

والنعت يتبع منعوته في أربعة أمور من عشرة وهي:

- واحد من الإفراد والتشبيه والجمع.
- واحد من أوجه الإعراب الرفع والنصب والجر.
- واحد من التذكير والتأنيث.
- وواحد من التنكير والتعريف.

وقد يكون النعت مفرداً أو جملة أو شبه جملة أو شبه جملة.

وإذا كان جملة فلابد من الشروط التالية:

- أن يكون المنعوت نكرة.
- أن تشتمل الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت ملفوظاً أو مقدراً.
- أن تكون خبرية ومن أمثلتها قوله تعالى: " واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ".
- وقد يكون النعت كذلك مصدراً وفي الحالة يلتزم فيه الإفراد والتذكير فيقال: هذا رجل عدل، وهذان رجلان عدل، وهؤلاء رجال عدْل ".[1]

[1]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 226.

4-7- الجمع:

« وهو موجود في كل لغة ومن ثم قال بعضهم أقل الجمع اثنان، إمّا واحد وإما كثيراً ».[1]

والجمع في النحو فهو مدلولان أحدهما يتعلق بمعناه والآخر وبذاته.

الأوّل: يعني جمع الشيء مقابلة له في ذلك للإفراد والتثنية، فيقال جمع محمد محمدون وتثنيته محمد.

وأمّا مدلوليه الذات فيه فتتعلق بنوعه وتعريفه في هذه الحالة هو الاسم الدال على أكثر من اثنين ".[2]

النقل: قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري في كتابه لمع الأدلة في أصول النحو « أعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين: تواتر وآحاد

4-8- التواتر :

فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم.

واختلف العلماء في ذلك العلم فذهب الأكثرون إلى أنه ضروري واستدلوا على ذلك بأن العلم الضروري ليس بينه وبين مدلوله ارتباط معقول كالعلم الحاصل.

4-9- الآحاد:

هو ما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به واختلفوا في إفادته فذهب الأكثرون إلى أنّه يفيد الظن وزعم بعضهم أنه يفيد العلم وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه وزعم بعضهم أن

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 30.

[2]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 49.

اتصلت القرائن، ثم قال واعلم أن أكثر العلماء ذهبوا إلى أن شرط التواتر أن بليغ عدد النقلة إلى حد لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب كنقله لغة القرآن وما تواتر من السنة من كلام العرب فإنهم انتهوا إلى حد يستحيل على مثلهم الاتفاق على الكذب ».[1]

والنقل هو: « نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، ويختص هذا النوع من الإعلال بالأجوف من الأفعال والأسماء، ويكون النقل من العين المعتلة إلى الفاء ».

وقد يتبع نقل الحركة من المعتل إلى الصحيح الساكن قلب المعتل، وقد يوقف عند نقل الحركة فيسكن الحرف العليل.

وحتى يتم النقل من المعتل إلى الصحيح فلابد من توافر الشروط التالية:

- أن يكون الساكن الذي قبل حرف العلة صحيحاً، فإن كان معتلاً قادم امتنع النقل.
- ألا يكون الحرف المعتل المتحرك الساكن ما قبله في فعل تعجب مثل: ما أقوم محمداً.
- ألا تكون الكلمة التي سيقع فيها الإلال مضعفّة اللام نحو: أسود وأبيض.
- ألا تكون لام الكلمة حرف علة مثل: هوى ".[2]

4-10-الأصل والفرع:

قال أبو الحسين أحمد ابن فارس في أول كتابه فقه اللغة: « اعلم أن لعلم العرب أصلاً وفرعاً ».

أمّا الفرع: فمعرفة الأسماء والصفات كقولنا رجل وفرس طويل وقصير وهذا هو الذي نبدأ به عند التعلم.

[1]- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 68_ 69.
[2]- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 230.

أمّا الأصل: فهو القول على وضع اللغة وأولويتها ومنشئها ثم رسوم العرب في مخاطبتها وما لها من الافتتان ».[1]

– وقد ورد مصطلح الفرع والأصل في معجم المصطلحات النحوية والصرفية على النحو التالي:

الأصل: « وهو أولى حالات الحرف أو الكلمة قبل أن يطرأ عليهما أي تغيير كأن يقال أصل الألف واو وأصلها في باع ياء كما يقال في لفصل ذاته إن أصله قول ثم تحركت المواد وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وفي كلمة موقف يقال أن أصل الواو ياء، ثم قلبت واو لوقوعها ساكنة إثر كسر، وقد يستعمل مثل هذا التعبير في الأحكام المختلفة من ترتيب أو حذف كقولهم مثلا، الأصل في المفعول أن يتأخر عن الفاعل قد يتقدم، والأصل في الأخبار أن تؤخر عن مبدأتهما وقد تتقدم ».[2]

أمّا الفرع : « ما كان جزءاً من الأصل أي أنّه متفرع منه ويجمع على فروع، فالضمير هو مثلا: أصله في الدلالة على الغائب وله فروع تتفرع عنه وهي كل ضمائر الغائبين مثل: هي، هما، هن ».[3]

[1]– جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ص 04.

[2]– محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 230.

[3]– مرجع نفسه: ص 170.

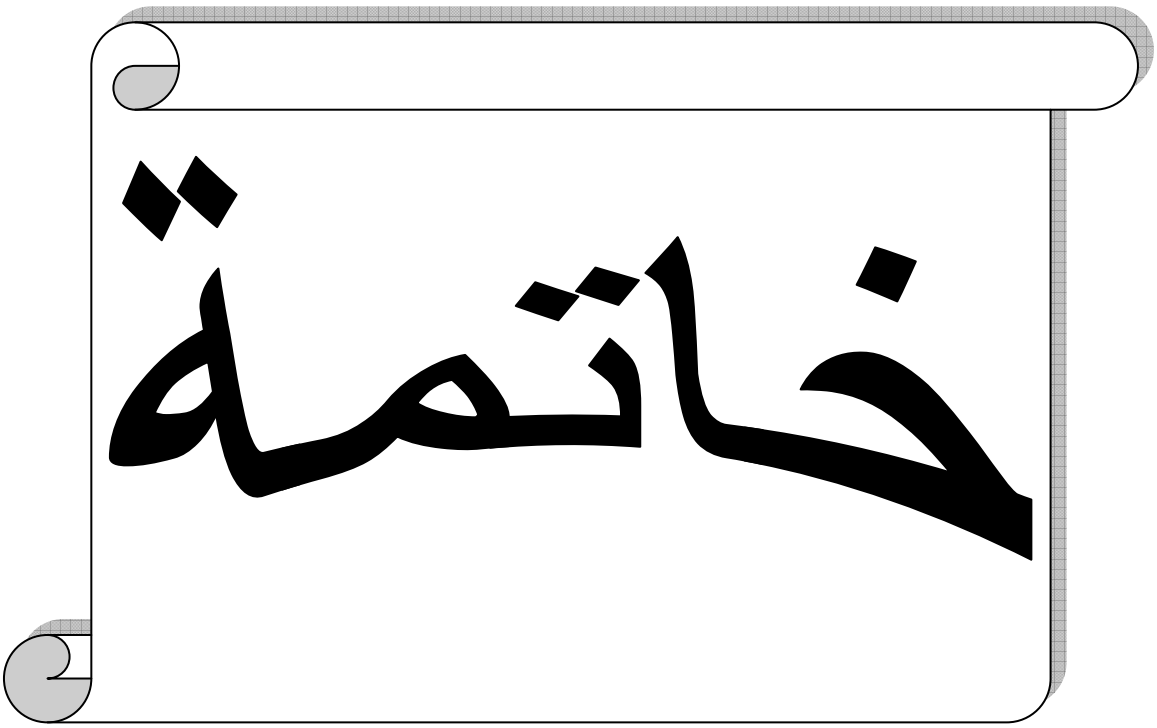
خاتمة

في خاتمة هذه الدراسة العلمية، يمكن استخلاص جملة من النتائج مرتبة حسب عناصر البحث المعنون " المصطلح اللغوي في كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي ".

1/ تعددت تعاريف المصطلح، إلا أن هناك اتفاق على أنه الصلاح نقيض الفساد، وكذلك الاتفاق، وكلمة "مصطلح" أصلها من مادة (ص.ل.ح).

2/ اللغة ظاهرة إنسانية ووسيلة اتصال وتواصل بين الأفراد، واللغة العربية من أعرق اللغات كونها لغة حضارية وقد تعددت تعاريفها بتعدد الباحثين واللغويين

3/ المصطلح اللغوي أداة للبحث ويعد لغة التفاهم بين العلماء، والمصطلحات اللغوية هي مفردات لغوية أصل لها اللغويين العرب القدامى في دراستهم للغة والتي بفضلها استطاعوا التفريق بين مختلف علوم اللغة، كالنحو والصرف والدلالة والبلاغة وغيرها من العلوم.

4/ المصطلح اللغوي أقسام، من بينها: المصطلح البلاغي، الصوتي، الصرفي والنحوي.

5/ يعد جلال الدين السيوطي من أشهر اللغويين الذين اهتموا بالقضايا اللغوية، فقد ألف العديد من المؤلفات حيث جاوزت مؤلفاته ستمائة مؤلف، ومما جعله لغويًا كبيراً هو حفظه المبكر للقرآن الكريم حيث أصبح ذو عقلية فذة وعلم واسع.

6/ كتاب المزهر من أهم الكتب القيمة في الدراسات اللغوية، فقد تناول في معظم أبوابه قضايا اللغة، ففصلت الدراسة فيه إلى خمسون نوعاً، حيث نال هذا الكتب الضخم عناية كبيرة لدى اللغويين العرب نظراً لأهميته الكبيرة.

7/ المصطلحات البلاغية والصوتية والصرفية والنحوية، مصطلحات لغوية نالت الحظ الوافر في الدرس اللغوي عند جلال الدين السيوطي.

وفي الأخير نرجو أن نكون أفدنا ولو بالقليل بهذا العمل المتواضع ولا يسعنا إلا أن نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا، فإن أصبنا فمنه عزّ وجلّ وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: الراجي عفو ربه الكريم، مطبعة السعادة، مصر ط1، 1425هـ.

المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، دار الأفاق العربية، القاهرة، د ط، 2003.

2- ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، مج1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2، 2003.

3- ابن سنان الخفاجي:سر الفصاحة، دارالكتب العلمية، لبنان،ط1، 1982.

4- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تح : أحمد حسن، دار الكتب العلمية، ط 2، 2007 .

5- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، طبعة جديدة، بيروت 2000.

6- ابن منظور جمال الدين ابن مكرم:لسان العرب، دارصادر، ط2000،1،مج8.

7- ابن منظور: لسان العرب، مج 13، دار صيدا بيروت، لبنان، ط1، 2000.

8- أبو الحسن أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دط،1979.

9- أبو الفتح عثمان ابن جني: المنصف لشرح الإمام ابن جني لكتاب التصريف للإمام عثمان المازني، تح:إبراهيم

10- مصطفى عبد الله أمين: دار المعارف العمومية، القاهرة، مصرن ط1، 1954.

11- أبو الفتح عثمان ابن جني: تح علي النجار، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية، ط1، د ت .

12- أبو الفتح عثمان ابن جني:سر صناعة الإعراب،تح حسن هنداوي، دار القلم،دمشق،سوريا،ط2 1993،ج1.

13- أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسن الطيان،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، سوريا،دط،دت.

14- أبو هلال العسكري: الصناعتين(الكتابة والشعر)،مطبعة محمود دييك، ط1، د س.

15- أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم،تح :نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1987.

16- أحمد ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، مج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، دت .

17- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991 ج3.

18- أحمد مطلوب : معجم المصطلحات الباغية و تطورها ، بيروت ، لبنان، د ط ، 2000.

19- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط3، 1984.

20- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم لبنان، ط1، 1956، ج1.

21- أعضاء شبكة التعريب للعلوم الصحية: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية – فاس- المملكة المغربية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، د.ط .2006

22- تشومسكي: نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار الجيل، د.ب، 1985، ص 24.

23- التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تح: علي دحروج ن مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 1996.

24- الجاحظ : البيان والتبيين ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط7، ج1، 1998.

25- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ج1، د ط، 1948.

26- الجاحظ :كتاب الحيوان، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ج6، د ط، 1938.

27- الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، ط1، 1991.

28- الجرجاني: التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د ط، د ت.

29- الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، د ت.

30- الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رشيد رضا، مكتبة القاهرة، مصر، ط5، 1961.

31- جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1،مج2 ،د س.

32- حاتم صالح الضامن: الصرف، كلية الدراسات الإسلامية العربية، د س،د ط،د ت.

33- خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، علم الكتب الحديث والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.

34- الخليل ابن أحمد الفراهيدي :كتاب العين ، مراجعة إسلام سلوم ، مكتبة لبنان ،ناشرون ، ط1 ، 2004.

35- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2003.

36- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السمرائي، دار الرشيد بغداد، ج1، د ط، 1980.

37- الخليل بن أحمد الفراهيدي:كتاب العينن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2003،ج2.

38- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15 2002.

39- دزيرة سقال: الصرف و علم الصرف، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

40- راتب قاسم عاشور: محمد فؤاد الحوامد: فنون البلاغة و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديثة، عمان ، ط1 ، 2009.

41- راتب قاسم عاشور: محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009.

42- الرازي: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

43- الرضي الإستربادي: شرح شفافية ابن الحاجب،تح: محمد نور الحسن محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1986، ج1.

44- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): أساس البلاغة: تر: محمد باسل، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ج1، ط1 1998.

45- الزمخشري ابو القاسم :أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1،ج1،1998.

46- السكاكي : مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية نبيروت، لبنان،ط1 ،1983.

47- السكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

48- العسكري: الصناعتين، تح: أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، د ط 1952.

49- سليم عواريب: علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، دار غرناطة للنشر والتوزيع دط، 2010.

50- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4 1998.

51- صالح بلعيد : النحو والصرف ، دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج السنة الأولى جامعي،دار هومة الجزائر، د ط، 2003.

52- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط4، 2009.

53- طاهر سليمان حمودة: جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1410هـ- 1989.

54- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ولي الدين: مقدمة ابن خلدون، تح: الدرويش، دار يعرب، ج1، ط1 1425، 2004.

55- عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2010.

56- عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤيا جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ، د ط، 1980.

57- عبد العزيز عتيق : علم المعاني، دار الأفاق العربية، القاهرة ، 2004.

58- عبد القادر عبد الجليل : الأصوات اللغوية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 1998.

59- عبد القاهر الجرجاني :العوامل المائة اللغوية في أصول علم اللغة ، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاني تح: البدراوي زهران ، دار المعارف القاهرة ، ط2 ، 1119 .

60- عبد الله أحمد جاد الكريم :الدرس النحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004.

61- عبد الله احمد جاد الكريم حسن : المقصود في علم الصرف، مكتبة الآداب، القاهرة،2003.

62- عبد الله أحمد جاد الكريم: المعنى والنحو ، مكتبة الآداب ، القاهرة، د ط ،1900.

63- عبد الهادي الفضلي: مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

64- عدنان مطرحي: الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان،ط1 1987.

65- علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة، القاهرة، ط2، 1987.

66- علي بهاء الدين بوخدود: المدخل الصرفي وتدريس في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للنشر والدراسات والتوزيع، ط1، 1999.

67- علي جازم مصطفى أمين:البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)،مكتبة البشرى، باكستان، ط1 2010.

68- علي صقر الزهري :علوم البلاغة، دار الجوزي، القاهرة، ط1، 2013.

69- عمار ساسي: المدخل إلى الصوتيات التاريخية، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن،ط1، 2014.

70- فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، ج1 1985.

71- فضل حسين عباس:البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية ،ط2 ،1989.

72- فهد خليل زايد: الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، د ط، 2006.

73- الفيروز آبادي : قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2009 .

74- م. م عدوية حياوي الشبلي: المصطلح اللغوي والمصطلح القرآني (دراسة مقارنة في المفهوم والأسس) جامعة الكوفة، كلية التربية، قسم اللغة العربية، د ت.

75- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

76- محسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج، الأردن،دط،2009.

77- محمد أسعد النادري : نحو اللغة العربية ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، ط2 ، 1997 .

78- محمد الأنطاكي: المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت لبنان،ط3،دت،ج1.

79- محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

80- محمد طبي: وضع المصطلحات، المؤسسة العمومية الاقتصادية ترقية الحديد والصلب، بروسيدا، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ب، د.ط 1992.

81- محمد فرج: في التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د.ب، د.ط، د.ت.

82- محمود عبد الله جفال: المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتابه الخصائص مصدره ودلالته، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، د.ط، د.ت.

83- مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات ، بيت الحكمة، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2013.

84- مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ط، 2012.

85- نعيمة رحيم العزاوي: فصول في اللغة و النقد، المكتبة المصرية، د ط، 2004 .

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Maria Teresa Cabré, La terminologie, théorie, méthode et applications, les presses de l'université d'ottaura, version française, 1998.

2- Robert Dubuc , Manuel pratique de terminologie, 4ème édition Québec, Canada, 2005,

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

مقدمة..... أ

الفصل الأول: ماهية المصطلح اللغوي

1: تعريف المصطلح..... 5

1-1 لغة..... 5

1-2اصطلاحا..... 7

2_ مفهوم اللغة..... 10

1-1 لغة..... 10

1-2اصطلاحا..... 12

3_ مفهوم المصطلح اللغوي..... 15

4_أقسام المصطلح اللغوي..... 17

4_1 المصطلح البلاغي..... 17

أ_ لغة..... 17

ب_ اصطلاحا..... 19

4_2 المصطلح الصوتي..... 21

أ_ لغة..... 21

ب_ اصطلاحا..... 22

4_3 المصطلح الصرفي..... 24

أ_ لغة..... 24

ب_ اصطلاحا..... 26

4_4 المصطلح النحوي..... 28

أ_ لغة..... 28

ب_ اصطلاحا..... 30

الفصل الثاني: دراسة المصطلحات اللغوية عند جلال الدين السيوطي

1_ سيرة جلال الدين السيوطي..... 35

2_ قراءة في كتاب المزهر لجلال الدين السيوطي..... 39

3- دراسة المصطلحات اللغوية في كتاب المزهر..... 44

3_1 المصطلحات البلاغية..... 45

1- 1المجاز..... 45

1- 2 الإطناب..... 46

1-3 البيان..... 47

1-4 الحقيقة..... 48

1-5 الكناية..... 49

1-6 التشبيه..... 50

1-7 الاستعارة..... 51

1-8 الفصاحة..... 52

2 المصطلحات الصوتية..... 53

2-1- الصوت: 54

2-2- الإبدال:..... 56

2-3 الإدغام..... 57

2-4- الإتباع:..... 58

3- المصطلحات الصرفية:..... 59
3-1 الاشتقاق..... 60
3-2 القلب..... 61
3-3 النحت..... 62
3-4 المعرب..... 63
3-5 المضعف..... 64
3-6 المثال..... 65
3-7 الأجوف..... 65
3-8 اللفيف..... 66
3-9 المنقوص..... 66
3-10 الأصم..... 66
3-11 المجرد..... 67
3- 12الصحيح..... 67
3-13 المماثل..... 68
3-14المذموم..... 68
3-15 الرباعي..... 69
3-16 المزيد..... 70
4- المصطلحات النحوية..... 71
4-1 النفي..... 71
4-2 الإثبات..... 72
4-3 الاسم..... 73

4-4 الفعل..... 74
5-4 الحرف..... 74
6-4 النعت 75
7-4 الجمع..... 77
8-4 التواتر..... 77
9-4 الآحاد..... 77
10-4 الأصل والفرع..... 78
خاتمة..... 81
قائمة المصادر والمراجع..... 83

فهرس المحتويات